

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: لغة و أدب عربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

بعنوان:

البنية السردية في رواية هو علي هين لأكرم دعاس

إشراف الدكتور:

*بوعلام رزيق

إعداد الطالبتين

* غزلان حمودي

* حورية مزهود

لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. وليد خضور	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	رئيسا
د. بوعلام رزيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
د. الصالح قسيس	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	ممتحنا

شَكَرْتُكَ رَبِّ

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
-سورة النمل الاية 19-

الشكر لله الذي وفقنا واعاننا، الحمد لله الذي يسر لنا امورنا وسدد خطانا
وفي الختام... اود ان اتوجه بالشكر الجزيل للاستاذ الفاضل "بوعلام رزيق" على
العملية الاشرافية ومعلوماته القيمة التي كانت بمثابة المشعل المنير لنا في رحلتنا البحثية
المليئة بالتحديات والانجازات وكل خطوة فيها كانت تحمل في طياتها دروسا قيمة
سنحملها معنا الى المستقبل .

ولن ننسى ابدا اللحظات التي قضيناها خلال هاته الخمس سنوات وستظل ذكرياتنا في
الجامعة خالدة في قلوبنا كما نتوجه ايضا بالشكر لكل من ساهم في رحلتنا التعليمية من
معلمين واداريين ولكل اعضاء قسم اللغة والادب العربي بجامعة محمد البشير
الابراهيمى جميعا، كما اني اشكر كل الاصدقاء الذين تعرفنا عليهم في مسيرتنا

الدراسية ونتمنى التوفيق للجميع
-دمتم سالمين في رعاية الله وحفظه-

إِهْدَاء

الحمد لله وشكرا وامتنانا على البدء والختام

ارى مرحلة الجامعة قد شارفت على الانتهاء بالفعل بعد شهد وتعب دام نحس سنوات في سبيل الحلم والعلم حملت في طياتها الكثير من الأمانى واصبح حلمي وجهدي اليوم للعين قررة . ها انا اليوم أقف على عتبة حلمي ة تخرجي اقطف ثمار امنيتي وتعبي وارفع قبعتي بكل نخر.

فالله ملك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لتوفيقى

لبلوغ حلمي .

وبكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجي

إلى من أكرمهما الرحمان بقوله " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا " فقال إليهما الأجل دون أن يقاسماني فرحتي - طيب الله ثراكما-

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها - واحتضنتني بقلبها قبل يديها -أمي رحمة الله على روحك.

إلى من زين إسمي بأجمل الألقاب إلى منبع العطاء وقدوتي - أبي - رحمة الله عليك إلى لب القلب وجوهر الفؤاد إلى من ساندوني بكل حب عند ضعفي وكانوا كشعلة الأمل في دربي إخوتي أحبتي " مسعود-منير-أسماء-مريم " .

إلى من شاءت الأقدار أن تجمعني بهم حدائق الدراسة وتجعل منهم خير الرفقة " عماد - شياء - سارة "

وإلى من أمدوني بالقوة وخالص الدعوات كل من عائلتي حمودي - مداوي - أهديكم ثمرة جهدي هذه - والله ولي التوفيق

غزلان حمودي

إِهْدَاء

ففي صفحات هذه المذكرة تنساب كلمات الشكر والعرفان لانسبها..
إلى من كانت النور والسند، الى من زرعت في قيم الإصرار والمثابرة، وحملت معي
أثقال الليالي الطويلة، الى من كانت ومازالت مصدر إلهامي، ارى فيك قدوة ومثالا
يحتذى به لن تكون كلماتي كافية لأعبر عن مدى امتناني لك
إلى من كانت صديقتي، قبل أختي، قبل أمي .
الى من كانت زميلتي في القاعة نفسها....
يوما استعارت قلبي، والميم باء.....
و الى اليوم لم تعده لي.....
هندية_وثام_أية

الى صديقي الصدوق حبيتي
صفاء

إن الدموع التي تنهمر فوق سجادة الصلاة
يلتقطها الله بيده، ويعيدها إلى قلبك
فرحاً....
فرجاً....
يسرا بعد عسر.... حورية مزهود

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وللصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، وعلى اله وصحبه ومن والاه، و بعد.

احتل السرد داخل الحقل النقد الادبي مكانة مركزية نظرا لكونه وسيلة لبناء العوالم القصصية وسبر اغوار الشخصيات والاستكشاف العميق للموضوعات، يعنى النقد الادبي بتحليل النصوص السردية ليس فقط من حيث الهيكل والاسلوب بل وايضا فيما يتعلق بالافكار والقيم التي تنظمها كما اصبحت مكانة الادب الحديث محورية حيث شهد تطورا ملحوظا يتماشى مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وبفضل هذه التطورات اصبحت اداة قوية للتعبير عن التجارب الانسانية بطرق متنوعة ومتعددة، مما يعكس التغيرات المستمرة في المجتمع والثقافة وهذه الانعكاسات جعلت من السرد يتطور في الرواية ويعبر عن التجارب الانسانية المعقدة بطرق مبتكرة. هذه التطورات جعلت الرواية وسيلة قوية للتعبير الفنى والمعرفي مما يعزز من دورها في فهم العالم المعاصر.

تعد البنية السردية الهيكل الذي يبني عليه الكاتب القصة او الرواية وهي من العناصر الاساسية في التأليف الادبي والقصصي، كما تعتبر العمود الفقري لاي عمل ادبي تشكل الاطار الذي يتم داخله سرد القصة وتفصيل الاحداث. وهي السبيل الذي يستخدمه الكاتب لنقل رسالته ورؤيته للعالم، و للتأثير في عواطف وافكار القارئ وفق اسلوب خاص.

فالبنية السردية كانت من اكثر الدراسات حضورا واهتماما في العصر الحديث لدى الادباء والباحثين، مما جعلها محط العديد من الدراسات والابحاث العلمية المختلفة، فكان هذا وضعنا حين قراءتنا لرواية "هو علي هين" الرواية التي جسدت في ثناياها ألم المعانات داخل الأسرة التي افتقدت لكل معاني الأمان والأنتماء، والتي كانت موضوع بحثنا هذا تحت عنوان "البنية السردية في رواية هو علي هين "

ومن بين أهم الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع اسباب ذاتية تمثلت في اعجابنا بما تحتويه في ثناياها من قيم دينية وتجربة اسرية واجتماعية ولما فيها من تشويق للقارئ.

- وأيضا الحب والميول الذي نخص به هذا النوع من الجنس الادبي الا وهو الرواية وذلك رغبة في اكتشاف عوالمها واسرارها وما تهدف اليه، وذلك لما لامسناه بدءا من العنوان لما يحماه منتشويق وفضول للغوص فيها.

أما الدوافع الموضوعية فكانت عائدة الى كون هذه الرواية نتاج أنامل جزائرية جديدة في ميدان العمل الادبي، و لم تحظ بدراسات سابقة مما دفع بنا لدراستها وتسليط الضوء عليها قصدالوقوف على اهم مميزاتها وبنياتها السردية وذلك من خلال الاجابة على الاشكالية التالية:

- كيف تجلت عناصر السرد في رواية "هو علي هين"؟
 - ماهي انواع الشخصيات الموظفة في الرواية ؟ وكيف ساهمة في تطور الاحداث وبنائها؟
 - كيف وظف العنصر المكاني والزماني في الرواية ؟ وهل كانت متنوعة ام اكتفى بعنصر واحد ؟

- و اتبعنا في هذه الدراسة المنهج البنيوي باعتباره النسب لموضوع بحثنا. كما حاولنا الاحاطة والتعمق بعناصر البنية السردية في تحليل الرواية. من خلال خطة بحث قوامها: مقدمة، مدخل ثم يليه فصلين وملحق ثم خاتمة.

- كان المدخل عبارة عن تعاريف للمصطلحات المفتاحية الواردة في عنوان البحث.

أما الفصل الأول جاء موسوم ب: بنية الشخصيات والحدث في الرواية. تضمن الجانب النظري والتطبيقي، أما الفصل الثاني جاء بعنوان البنية المكانية والزمانية وتجلياتها في الرواية، اما الملحق فكان عبارة عن تعريف بالراوي وملخص موجز للرواية، والخاتمة

رصدنا فيها أهم النتائج المتوصل اليها من هذا العمل بعد مرحلة البحث والتقصي وحوصلة عامة للموضوع.

كانت مرجعيتنا العلمية تقوم على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

- رواية هو علي هين لاكم دعاس.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي.
- حميد حميداني: بنية النص السردي.
- ابن منظور: كتاب لسان العرب.

وبحثنا كباقي البحوث لا يخلو من الصعوبات من بينها تشعب المادة العلمية والمعرفية من الجانب النظري مما تعسر علينا اقتناء المفيد منها وتصنيفه.

وفي الختام نحمد الله عز وجل على اكمال هذا البحث، ونتقدم بجزيل الشكر للاستاذ المشرف بوعلام رزيق على الجهد الذي بذله في توجيهنا كما لايفوتنا ان نشكر لجنة المناقشة التي اشرفت قراءة وتصويب هذا البحث.

فان اصبنا فيها فله الفضل، وان اخطانا فمن انفسنا وماتم الكمال الا الله جل جلاله.

مدخل

مفاهيم اولية

مفاهيم أولية

بداية سأحاول من خلال هذا المدخل استعراض المصطلحات المحورية من خلال تقديم هذه المقدمة سأسعى إلى توضيح الأهمية والتعقيدات المتعلقة بالمصطلحات المطروحة وذلك استعداداً لاستكشاف المزيد من التفاصيل في الأجزاء اللاحقة من البحث . وعنوان بحثنا هو " البنية السردية في رواية هو على هين " فمن الضروري التعريف بعدة مصطلحات متعلقة بالموضوع من الناحية اللغوية والاصطلاحية، كما أنها ستكون مادة أولية تخدم الفصل التطبيقي .

بينما نتأمل في عنوان بحثنا، ينشأ العديد من التساؤلات في عقولنا ولكن التساؤل الذي يبرز بشكل قوي هو كيف يمكننا تفسير هذه المصطلحات بطريقة تجعلنا نفهمها بشكر أعمق؟.

ومن هنا يمكننا التساؤل: ما البنية؟ ما السرد؟ وما المقصود بالبنية السردية؟ وللإجابة على هذا التساؤل علينا التطرق إلى مفهوم كل مصطلح على حدة. بداية من البنية، فالسرد وصولاً إلى البنية السردية.

أولاً_ مفهوم البنية:

لغة: وردت كلمة "بنية" من المصدر "تين" ولقد وردت هذه اللفظة في معظم المعاجم العربية.

فنجدها في معجم لسان العرب "البناء" نقيض الهدم الجمع المبنى ابنية وهي البيوت والمراكب ويقال البنية والبنية ما بنيته وهي الهيئة أو الفطرة التي أعطيت للشيء. (1)

ونجد هذا التعريف يشابه ويمثال تعريف معجم العين ونجدها في موقع "بنى" ويعني هذا الفعل البناء. كبناء الكعبة والقصور والبنية هي الهيئة التي يكون عليها الشيء المفتعل. (2)

(1)-ابن منظور، لسان العرب، باب البناء، بيروت (لبنان)، 2005، ص 158-163

(2)-الخليل ابن احمد الفراهيدي كتاب العين، تح داوود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، فصل ب بيروت . لبنان، 2004 ص 165

وفي معجم الوسيط نجدها وردت بمعنى "البنية" من البنت والابن والبناء . كما تدل على معنى الطريق". (1)

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن لفظة "بنية" في معظم المعاجم قد عرفت ووضعت في موضع "البناء" (2) لذلك يمكن القول بأنها الهيكل الأساسي هي عملية التشييد.

يقول صلاح فضل "تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية في الأصل اللاتيني (Streure) والذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى.

وفي هذا السياق "الفيروز ابادي" صاحب قاموس المحيط قد عرفها في قوله "البنية بالضم والكسر ما بنيته، جمع البنى والبنى وتكون البناية في الشرف جعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني" (3)

كما نجد لفظة البنية قد وردت في القران الكريم بكثرة :

قوله تعالى: "أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا" (4) ويقول عزوجل ايضا: "اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً" (5) وهنا يقصد بها التشييد والبناء. وقال تعالى "وَالسَّمَاءَ بِنِينَاهَا بَأْيِدِنَا لِمُوسِعُونَ" (6)

نستنتج مما سبق ان لفظة "البنية" تشمل مفهوما واسعا يستمد إلى عدة مجالات ويختلف باختلاف الميادين والمواقع التي وضعت فيها بالرغم من انه جذورها تعود إلى مصطلح البناء والتشييد.

(1)-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الباء، ص72

(2)- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، د.ط، 1998، ص 190

(3)-محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1999، ص165

(4)-القران الكريم، سورة النازعات، الاية27

(5)-سورة غافر، الاية64

(6)-سورة الذاريات، الاية 47

اصطلاحاً: بعد التطرق إلى عدة مفاهيم لغوية للفظـة "البنية" واستخلاص بأنها التشييد والبناء، سنحاول ضبط والغوص في مفهومها الاصطلاحي

أولاً: "البنية كلمة سحرية وهي مصطلح يتمتع بتعدد الدلالات حيث يمكن استخدامه في عدة سياقات مختلفة ويشير إلى مفاهيم مختلفة" (1) أي ان البنية لها عدة مفاهيم ومعاني ودلالات مختلفة لا يمكن حصرها داخل قالب واحد.

ثانياً: يعرفها سعيد علوش في قوله "البنية نظام تحويلي يشتمل على قوانين ويبني عبر جملة تحولاته بحيث لا تتجاوز هذه التحويلات حدوده أو تلجا إلى عناصر خارجية وتتألف البنية على العموم من اجتماع مميزات ثلاث وهي الكلية_التحول_التعديل الذاتي" (2).

و في هذا الصدد نجد ان إبراهيم عسافين سار على نهج سعيد علوش وهذا الأخير قد استمد فكرته من عالم النفس جان بياجيه الذي يقول "البنوية ما هي إلا نسق من التحولات وهذا النسق له قوانينه الخاصة" (3)

و جاء في تعريف اخر بانها "شبكة من العلاقات تحدد كيفية تنظيم العناصر المختلفة الموجودة بين الخطاب والقصة، القصة والسرد، ايضاً الخطاب والسرد" (4) اذن هي التي تنظم القصة والخطاب والسرد بشكل عام بما في ذلك التركيب والترتيب والتداخل بين العناصر المختلفة .

ثانياً_ مفهوم السرد:

لغة: ورد في معجم العين: "سرد القراءة والحديث، يسرد سرداً، أي يتابع بعضه بعضاً والسرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق" (5)

(1) - ينظر: محمد ابن بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط1، 1911، ص112

(2) - سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت(لبنان)، 1985، ص52

(3) - ابراهيم عسافين واخرون، مناهج النقد الادبي الحديث، جامعة تدرس، عمان(الاردن)، ط1، 1997، ص16

(4) - ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص121

(5) - الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبدالحميد هندوي، دار الكتاب العلمية، ط1بيروت (لبنان)، 1424هـ، ص235

* وفي معجم مقياس اللغة: "اسم جامع للدروع وما انبتها من عمل الحلق"⁽¹⁾

ومن خلال هذه التعاليف يتضح ان مصطلح السرد يعني التابع

و لقد ذكر في القران الكريم:

قوله تعالى " أَنْ أَعْمَلَ سَبَّغَتْ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ۗ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ"⁽²⁾

كما جاء في تاج العروس "السرد جودة سياق الحديث ونحوه، ويسرده سردا اذ اتابعه
وفلان يسرد الحديث سردا وتسرده. اذ كان جيد السياق وسرد القران تابع قراءته في حذر
منه"⁽³⁾

نستنتج ان المفهوم الاصطلاحي للسرد يصب في معنى واحد وهو التابع في الحديث
وهذا الأخير يأتي ويصاغ متوالي ومتتابع ومتسلسل وعلى قائله توخي الحذر ليكون منطقي
واضح . كما نجد هذا المصطلح مرتبط بمصطلح القص في قوله عزوجل " وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ
قُصِّيه"⁽⁴⁾ و معنى ذلك اتبعي أثره

اصطلاحا: السرد هو التقنية أو الكيفية (الطريقة) التي يتبعها الكاتب أو الراوي في
إنتاج عمله الإبداعي .

عرفه لطيف زيتوني "هو السرد أو القص وهو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة
وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب . فالسرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور

(1)- احمد بن زكرياء، مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، بيروت، د.ط، ص157

(2)-سورة سبا، الاية10_11

(3)-السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص107

(4)-سورة القصص، الاية11

المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة⁽¹⁾ و من خلال هذا القول نستخلص ان السرد يقوم على ثلاث مراحل: مرحلة المنتج الذي يسرد، إلى مرحلة القارئ الذي يستهلك، إلى مرحلة الخطاب المسرود.

و في نفس السياق "السرد جزء من الإبداع البشري الذي لا حدود له، يتسع ليحتضن مختلف أشكال الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، ويمكن ان يتجلى في أي مكان وفي أي زمان، يعكسه على إبداع القصص والروايات"⁽²⁾ إذن الإنسان مبدع بحد ذاته والسرد هو أدواته التي يعبر بها من هذا يتضح إن الإبداع جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية، والسرد يعتبر واحدا من الوسائل التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن هذا الإبداع، ومن خلال السرد يمكن للإنسان إيجاد وابتكار عوالم جديدة وتبادل الأفكار والمشاعر ونقل الخبرات .

فالسرد وسيلة لفهم الذات والعالم من حولنا وفي نهاية المطاف يمكننا القول إن السرد يمثل قوة الإبداع البشري، حيث يمكننا من خلاله إحياء القصص وتحويل الأفكار إلى واقع ملموس.

و يعرفه عز الدين إسماعيل "هو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية"⁽³⁾ أي إن اللغة تستعمل لتصوير الأحداث من خلال السرد.

السرد هو الكيفية التي تبنى بها القصة عن طريق عملية حكاية تحتاج إلى مكونات أساسية:

- القاص (الراوي): هو الشخص الذي يقوم بسرد الأحداث وصياغتها
- القصة (الحكاية): المحتوى الذي يخلقه القاص
- المروي له (السامع): الشخص المستمع للحكاية.
- السرد يسعى إلى إيصال الفكرة إلى القارئ، فهو وسيلة قوية للتأثير والتواصل والتعبير.

(1) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي-انجليزي-فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، ط1، 2002،

(2) ينظر: سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 19

(3) عزالدين اسماعيل، الادب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة(مصر)، ط9، 2013، ص104

ثالثا: البنية السردية:

تعددت مفاهيم البنية السردية، إذ نجد:

ان سعيد علوش قد عرفها "بأنها شكل سردي ينتج خطابا دالا متمفصلا وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسميائيات، أشكال هيكلية تجريدية وإمكانيات كبرى أو صغرى"⁽¹⁾ أي انه عندما نقول أن البنية السردية هي شكل سردي ينتج خطابا متمفصلا نعني أن الهيكل الذي تتبعه القصة أو النص السردى يساعد في إنتاج رسالة واضحة ومفصلة ليكون ذلك عن طريق تنظيم الأحداث، وبالنسبة لمفهوم دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسميائيات يمكن الفهم إن البنية السردية تقوم بخلق نوع من الدعوة داخل النص السردى حيث تمكن القارئ من فهم العديد من المعاني المتعلقة بالسميائيات، أما بالنسبة للإمكانيات الصغرى أو الكبرى فهذا يعني أن البنية السردية يمكن أن تكون ذات أبعاد متعددة، تتعامل مع قضايا ومفاهيم أوسع، مما يسمح للقارئ أن يكون له تأثير واسع وعميق على القارئ.

وفي تعريف اخر نجد "عبد الرحيم الكردي" قائلا: "البنية السردية تنشأ غالبا من عاملين اثنين: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم معالجة فنية لهذه المادة، ولا تتعارض هذه البنية معى بنية النص نفسه، بل هما متداخلان كل منها تستوعب الاخرى وتمثلها،

إحدهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي"⁽²⁾ و من خلال هذا التعريف نستخلص أن البنية السردية تركز على تنظيم وترتيب مكونات النص السردى.

من خلال ما سبق يمكننا القول انه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية فلقد تعددت مفاهيمها بتعدد الدارسين وباختلاف اتجاهاتهم لذا لا يمكن حصرها داخل مفهوم واحد.

(1)- سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت(لبنان)، ط3، 1985، ص112

(2)- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، القاهرة(مصر)، ط3، 2005، ص18

الفصل الأول

بنية الشخصيات والأحداث في رواية "

هو علي هين "

أ_ مفهوم الشخصية:

لغة: وردت في لسان العرب لابن المنظور: " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وقول عمر بن ابي ربيعة فكان مجنى دون من كنت اتقى ثلاث شخوص: كاعبان ومعصر"⁽¹⁾

فانه اثبت الشخص أراد به المرأة والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول: ثلاثة أشخاص. و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وفي الحديث لا شخص أغير من الله، الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستغير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى، لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغير من الله"⁽²⁾

الشخصية: صفات تميز الشخص من غيره ويقال 'فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"⁽³⁾

و عند الفلاسفة: الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه (الشخص الأخلاقي)، وهو من توافرت فيه صفات تأهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني.

الشخص: "كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان"⁽⁴⁾

و من خلال التعاريف السابقة نستخلص ان هناك فرق بين لفظ شخص، ولفظ الشخصية، فالشخص مصطلح يطلق على صفات وأشكال ذوات ما بينهما الشخصية بصفات تميز الإنسان عن غيره

(1)- ابن منظور، لسان العرب، تح: نخبة من العاملين. عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، وآخرون، دار المعارف، (باب الشين)، لجملد4، القاهرة، د.ت، ص221

(2)- إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة(مصر)، 2008 ص475

(3)- المرجع نفسه، ص67_68

(4)- المرجع نفسه، ص69

اصطلاحاً: تشكل الشخصية قاعدة أساسية في نسج البنية السردية حيث انها تلعب الدور الأساسي في البناء السردى.

حيث وضع لها عبد الملك مرتاض تعريفاً دقيقاً يقول: "الشخصية: هذا العالم الذي تتمحور كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إقران الشرفي للسلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع. ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها. و هي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض. و ببعض ذلك تتشكل ثلاثة مستويات حولها، وقل إنها هي إلي تشكل هذه المستويات وتخضعها لأهدافها وأهوائها تبعا للخيط الخلفي، غير المرئي والذي يسيرها ويتحكم فيها. والذي يكون ورائه شخص نطلق عليه المؤلف"⁽¹⁾

- يرى مرتاض بأنها محور العمل السردى والعنصر الحيوي والفعال الذي ينشئ الأدوار والوظائف في العمل الروائي، وهي التي تمنح الحركية داخل الرواية.

ويقول أيضاً: "الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشربب إلى رسمها، فهي إذن شخصية السنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تعد أن تكون كائن من ورق"⁽²⁾ بمعنى أن الشخصية هي عبارة عن كائنات إنسانية ورقية يرسمها الراوي لبناء عمله، وتتعدد حسب منظوره ورؤيته وتكون ثابتة أو متغيرة من حيث الشكل والاسم والعمل وغيره، لا تخرج عن الإطار الورقي، تكون حبيسة أفكاره فقط لا تمد للواقع بصلة.

- كما يعرفها لطفي زيتوني في معجمه: "الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبيا أو ايجابيا، أما من لا يشارك في الحديث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من

(1)-عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67

(2)-المرجع نفسه، ص67_68

الوصف. الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"⁽¹⁾

بمعنى أن الشخصية هي نتاج اللغة، ولا وجود لها خارج الكلمات الدالة عليها في النص.

-بالإضافة إلى ذلك يعرفها فيليب هامون على أنها "مفهوما سيميولوجيا في مقاربة أولى بصفتها مورفيما مزدوج التكوين، أنها مورفيم ثابت ومتجل من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات)، يحيل على مدلول منفصل (معنى أو قيمة الشخصية)

و على هذا الأساس ستتحد الشخصية من خلال شبكة علائقية من التشابهات والتراتبية والانتظام (توزيعها) هي ما يشدها على مستوى الدال والمدلول تزامنيا أو تعاقبيا"⁽²⁾

-أيضا "تعد الشخصية وحدة دلالية وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا"⁽³⁾، أي أنها تصنع من الجمل التي تنطقها أو ينطقها الآخرون.

من خلال التعاريف السابقة نستخلص المقام أو المكان الذي تشغله الشخصية في عملية السرد يمكن القول أنها رمز الأفكار والآراء التي يبنى عليها النص الروائي، كما أنها تعبر عن وجهات نظر الكاتب فمن خلالها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة مباشرة، فهي الوعاء الحامل لما يريد الكاتب إيصاله لنا من خلالها.

ب_ أنواع الشخصيات:

لكل رواية شخصيات محورية تدور حولها الأحداث والوقائع تتجسد في مضمون العمل الروائي، كما أنها تعبر عن إيديولوجية الراوي.

(1) -لطفى زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 133_114

(2) - محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010، ص 56

(3) -المرجع نفسه، ص 56

ومن خلال دراسة طبيعة الشخصيات في رواية " هو علي هين " يمكن استخلاصها وتقسيمها من حيث أدوارها ومكانتها داخل الرواية.

1- الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الرئيسية القوة الفاعلة في الحدث تمتاز بالحضور المكثف داخل النص الروائي، وتعرف بـ: "الشخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضوراً طاغياً، وتحضر بمكانة متفوقة. وهذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"⁽¹⁾

"يحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة نقاط:

- مدى تعقيد التشخيص.
- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده.2
- "الشخصية الرئيسية هي الأكثر بروزاً وبصمة داخل العمل الروائي، وهي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخص الأخرى حولها . فلا تغطي أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعاً لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"⁽²⁾

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي القوة الفاعلة في الحدث، وتكون أكثر بروزاً داخل العمل الروائي، فهي رمز الحركية . وتمتاز بالحضور المكثف داخل الرواية.

(1)- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص57

(2)- عبد القادر أبو شريفة، -حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة

الأردنية الهاشمية، عمان، 2008، ص135

ورواية " هو علي هين " كغيرها من الروايات، تمتاز بتنوع الشخصيات داخلها فنجد الشخصيات الرئيسية بداخلها تشكل قلب الرواية لا يمكن تجاوزها ولا الاستغناء عنها وهي:

شخصية يوسف:

شخصية يوسف التي جعل منها الكاتب محور القصة حيث نسج أفكاره وطرح أحداث قصته بطريقة سردية بلسان "يوسف"، فبدأ يوسف واصفا البيت الجميل، والمؤلم في نفس الوقت بالنسبة له. البيت الذي كان يحمل ماساته وألمه، فيتكلم عن طفولته التي عاشها مع والديه، وعن تفاصيل يومه مع أمه التي كانت بمثابة بطانية الدفء والأمان بالنسبة له. ووالده الذي لم يعرف منه شعور الحب والأبوة، فيعبر الكاتب بلسان يوسف عن كمية الحرمان والألم وأمان أمه في نفس الوقت بأبسط الأوصاف الملامسة للقارئ، والتي تخاطب أحاسيسه ومشاعره الشفقة، وشغف الاستمرار في قراءة كلماته .

كانت لشخصية يوسف فيه النصيب الأكبر في بناء الأحداث كون الشخصية هي أساس القصة، فما تم ذكره كان بمثابة أول فصل من حياة يوسف الذي طفولته هي التي رسمت لنا شخصيته كأساس نبدأ منه في فهم الشخصية، أو بمعنى أدق الأسباب التي جعلت من شخصية يوسف ما أصبح عليه مع سيرورة الأحداث في الرواية.

فسلاسة السرد التي مارسها الكاتب جعلتني كقارئ ألامس المعنى بين الأوصاف ونمت لدي الرغبة في الحصول على المزيد، وفضوليا حول ما سيحدث مع يوسف، فطريقته في التنقل بين الأحداث جعلتني أعيش ما يعيشه يوسف من مشاعر وأحاسيس.

-علاقة يوسف بأمه تختلف جذريا بالحرمان الذي عاناه من والده، برز ذلك من خلال كلماته لها واصفا إياها بأحسن الأوصاف.

ثم ينتقل بطلنا إلى فصل جديد من حياته بخطوة نحو العالم الخارجي، يترك عش أمه ليغدو محاربا في أولى معاركه في الحياة، لبلوغه سن ارتياده المدرسة الإعدادية، فيصور

الكاتب ذلك المشهد مبرزاً معه تقاليد المجتمع الجميلة بأدق التفاصيل الواصفة "غدا هو مطلع السنة الدراسية...." (1). ينطلق بطلنا في أولى رحلاته خارج البيت وبعيدا عن أمه، ولكن ليس بعيدا عن رعايتها الملازمة له مادام يتنفس، فكانت كما وصفها هي وحدها الشمس الساطعة على أيامه، كان ما يألم يوسف أكثر من بطش أبيه وعنفه عليه هو ظلمه لأعز ما يملك، فقد كان يرى حزن أمه التي سعت جاهدة ألا يرى ذلك

- كان يوسف يتعلم من أمه مالا يتعلمه في المدرسة مثل: الصبر والصلاة والتفؤل و أجملها اليقين بالله بأنه سيهون كل عسير. "في كل ليلة كانت أمي تمسح بيدها على شعري، وتخبرني أن القدر سيبتسم يوما " (2) أيضا "كنت أغفو كل ليلة على صوتها المختلط بالدموع، وهي تخبرني عن الأشياء الجميلة التي سيكافئنا الله بها إن لم نستسلم وصمدنا لفترة أطول....." (3)

كان الم يوسف من والده ينمو يوما بعد يوم عليه وعلى أمه المسكينة، أحسسه انه قد كبر قوله "الطفل الذي بداخلي أزهقت روحه، وصار رجلا بداخل جسد طفل... " (4)

مع مرور الأيام كبر يوسف وأصبح عاملا لدى احد جيرانه المسمى "العم احمد" الذي كان يملك مقهى في الحي الذي يعيش فيه يوسف، فهذا الرجل ساعد يوسف واحتضنه واحتواه مما جعله يتمنى لو انه كان والده في قوله "لو كان لأبي نقيض حتما العم احمد. (5) جملة اختصرت مشاعر يوسف

(1)-أكرم دعاس، هو علي هين، دار المثقف للنشر، ط4، الجزائر، 2023، ص15

(2)-المرجع نفسه، ص21

(3)-المرجع نفسه، ص21

(4)- المرجع نفسه، ص27

(5)-المرجع نفسه، ص32

"خليل" صديق يوسف الوحيد، لكن صداقتهما لم تكن بذلك العمق، وخصوصا ان يوسف كان ممنوعا من مصاحبته بتحذير من والده اللئيم، فقد وصل يوسف حدوده لدرجة الكره لوالده "هل ستشعر الجحيم بي لأنني لم أحب أبي؟"⁽¹⁾

رغم كون يوسف و خليل مختلفين من حيث النمط المعيشي إلا أن العم احمد كان حريصا على زرع فكرة الأخوة بينهما، وكانا يتعلمان الدين الصحيح برفقة العم من خلال قصصه الجميلة عن الصالحين، وسير الأنبياء رضوان الله عليهم جميعا

ذاق يوسف في طفولته اشد البلاء وكان الله قد اختاره ليكون من عباده الصالحين والصابرين، فالله سبحانه وتعالى إذا أحب عبدا أذاقه البلاء....و لكن كل الألم الذي تجرعه في كفة، و وفاة أمه في كفة أخرى جعلت ميزان حياته يتهاوى ويسقط أرضا، كانت قراءة خبر الوفاة من اشد المواقف حزنا علي في هذه الرواية، حيث حرص الكاتب على جعل كل من يقرأ تلك الكلمات يتوقف ليحزن ويعزي يوسفكان الأمر مؤلما لدرجة أن يجعل من كل قارئ نفسه مكان يوسف ليتساءل في قرارة نفسه، ماذا كنت سأفعل لو كنت أنا يوسف؟ كيف كنت سأخطئ؟.....ثم بعدها يستفيق وكله فضول ليكمل ويعرف ماذا سيحل بيه

"تخلي عني الجميع يا أمي، وابنك الذي تكذبت لأجله العذاب ليعيش مكرما قد بات وحيدا فوق الأرض بينما أنت وحيدة تحتها"⁽²⁾. عانى يوسف الأمرين ليتخطى فاجعته، كيف لا والذي مات كان نصف قلبه وروحه، كان كالميت الحي وسط الناس والذكريات تنهش عظمه وروحه. لكن رحمة الله وسعت كل شيء سبحانه أن جعل له صديقا "خليل"، فقد كان له خير السند وخير الرفيق والأنيس.

ينتقل يوسف إلى فصلا جديد من حياته، يتجاوز الامتحان الذي جعله طالبا في الجامعة، بدعم صديقه "خليل" و"العم احمد" الذي لم يتركه ولا لحظة. بعد مرور الوقت

(1) - أكرم دعاس، هو علي هين، دار المثقف للنشر، ص38

(2) - المرجع نفسه، ص63

أصبح يدرس ويرتاد مقهى يعمل فيها، للقدر صوت أخر يعزف لحنا مختلفا في غياهب الزمان.....التقى يوسف بفتاة تسمى "شذى"، فكانت قصته معها متناقضة بين حي خفي تلاحقه ذكريات الماضي والطفولة، وبين شعور الحب لها، لكن رغم المخاوف استطاع التغلب عليها وطرده تلك المساوئ التي كانت تلاحقه، تزوج محبوبته "شذى" وزق بطفلة صغيرة اسمها "تسنيم".....لكن شاءت الأقدار ان يعاد عليه الم الفقد والموت، فرقت زوجته الحياة لثناء ولادة ابنتهما.

2-الشخصيات الثانوية:

في القصص والروايات، الشخصيات الثانوية لها دور مهم في تطوير الحبكة وإثراء القصة بأبعاد إضافية، هذه الشخصيات لا تتواجد في مركز الأحداث الرئيسية، لكنها تساهم في تشكيل وتطور الشخصيات الرئيسية، وتساعد في دفع القصة إلى الأمام من خلال تأثيرها على الأحداث . قيل عنها في هذا السياق " أما الثانوية فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالإسرار التي يطلع عليها القارئ" (1)

"تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة، إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى، وهي بصدفة عامة أول تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، ترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحد من جوانب التجربة الإنسانية" (2)

(1)- عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135

(2)- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص57

أي أن الشخصية الثانوية ثابتة مسطحة وواضحة، ليس لها جاذبية وتأثيرها كالشخصية الرئيسية، تقوم بدور تابع عرضي مسامر لحدث الشخصية الرئيسية، لا يغير مجرى الحكى كما لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

- الشخصية الثانوية لها ظهور ضئيل داخل الرواية بين أيدينا نجد:

1_شخصية الام: هي شخصية جسدت لنا الم المعاناة والكفاح، وانه رغم كل الصعاب والعسر هناك رب رحيم سيهون كل أمر

فعلاقة يوسف بأمه ليست كغيرها من العلاقات، كانت أمه الملاك والملاذ الوحيد الذي يحميه من وحشة الدنيا، ومن الطبيعي أن تكون تجربة العيش مع شريك مستبد تركت آثاراً عميقة على الأم، وقد تكون لديها صفات معينة نتيجة لذلك التجربة الصعبة. من الصفات التي قد تصف الأم التي عاشت الألم والبطش من زوجها: القوة والصمود في شخصيتها، حيث يمكن أن تكون قادرة على التحمل والبقاء قوية رغم التحديات التي واجهتها، وهذا ما كانت تتحلى به أم يوسف، لكن رغم مرارة التجربة كانت لديها قدرة على فهم مشاعر الآخرين وتقديم الدعم العاطفي والحنان لهم وبالأخص ابنها الوحيد، كما أنها كانت تزرع روح التفاؤل والأمل رغم التجارب الصعبة، وتعمل على بناء مستقبل أفضل لوحيدها، ورغم تجربة الألم والبطش التي عاشتها، يظهر تعليمها لابنها الصلاة قدرتها على الحب والعطاء، والمرغم من صعوبة الظروف، إلا أنها أبدت الاهتمام بتربية ابنها على القيم الدينية والروحانية، قد تكون الأم قد احتفظت بإيمانها وتمسكت بالقيم الدينية رغم التحديات، وترغب في مشاركة هذه القيم مع يوسف.

تعليم الأم لابنها الصلاة يعكس قوتها الروحية ورغبتها في تربية جيل مؤمن ومتوازن، وهو مظهر إيجابي في شخصيتها يعكس التحديات التي مرت بها وقدرتها على التغلب عليها بالرغم من كل شيء نجدها قائلة: " حان دورك لتتعرف على الله وأن تشق طريقك نحو الجنة

"(1) من خلال غرس حب الله، قد تكون الأم تهدف إلى توازن الجانب الروحي في حياة ابنها، وهو جانب أساسي للنمو الشخصي والسعادة الدائمة ، من خلال حث أمه له على حب الله قال يوسف " حتى الله صرت أحبه لأن أمي تحبه أيضا "(2)

أن هذه المرأة قد مرت بتجربة صعبة ومؤلمة للغاية، حيث تحملت العديد من التحديات والضغوطات من زوجها. قد تكون قصة حياتها تعبر عن قوة الصبر والصمود وفي الوقت نفسه عن تأثير العنف النفسي والعاطفي غير أنها كانت هذه المرأة صامدة وصبورة على مدى فترة طويلة، محاولة تحمل الألم والضغوطات بدون استسلام، بمرور الوقت، قد تكون تجربتها المؤلمة أثرت على روحها وقواها الداخلية بشكل كبير لكنها لم تفقد الأمل . لكن هذه الأم العظيمة قد قتلت على يد زوجها، فإن هذا يمثل جريمة بشعة ومأساوية بكل المقاييس، فنجد حالة يوسف بعد حادثة قتل أمه من طرف أبيه يمكن أن تكون معقدة للغاية ومؤثرة على عدة مستويات، نظراً للصدمة والألم النفسي الذي يمكن أن يتسبب بها هذا الحدث الصادم، فهذا الخبر المحزن تلقي بظلالها الثقيلة على القارئ وعلى شخصية يوسف على حد سواء " لا يعقل للمرء ان يكبح دمع عينه عزاء فقدان الاحبة فما بالك لو كان الفقيد هو الام"(3)، فقدان الأم هو تجربة مؤلمة لا يمكن تصورها بسهولة. إنها فقدان لا يقتصر على الشخص الذي كان يعتبره الفرد مصدراً للحنان والدعم فحسب، بل إنها أيضا فقدان جزء من الذات والهوية، وعلاقة عميقة تمتد إلى أبعد الحدود، عندما يكون فقدان هو الأم، فإن الدموع تنبع بلا تحكم، فالأم ليست مجرد شخص يمثل دور الأم، بل هي قلب العائلة، وشمس تضيء حياة الأفراد بدفء حنانها وحنوها. إن فقدان الأم يعني فقدان الدعم النفسي الذي كان يوفره وجودها الدائم، وفقدان الأمان والراحة التي كانت توفرها .

(1)-أكرم دعاس، هو علي هين، ص24

(2)-المصر نفسه، ص21

(3)-المصر نفسه، ص67

2_ شخصية الأب: شخصية الأب هي من جعلت من الرواية تكتسب طابع الألم والحزن عند قراءتها، شخصية الأب النرجسية التي يجرد نفسه من كل معاني الأبوة تمثل تحدياً كبيراً للعائلة بأكملها، وتترك تأثيراً سلبياً على الأطفال والشريك، كان الأب النرجسي يميل إلى ممارسة السيطرة الزائدة على أفراد الأسرة، ويحاول تشكيل حياتهم وفقاً لرغباته الشخصية دون مراعاة لأرائهم

إن تصرف الأب بإثارة المشاكل يمكن أن يضيف طبقة إضافية من التوتر والضغط على الأطفال والعائلة بأسرها " أصبحت انتظر عودة والدي من عمله مساء لأرى ما الجديد الذي يلقيه علينا، أي ذنب سيرمى على عاتقنا، حساء بارد، أم هناك ذريعة جديدة لافتيال مشكلة تجعل ليلتنا صاحبة كسابقتها من الليالي"⁽¹⁾ تجربة مؤلمة للغاية، ويمكن أن يترك تأثيراً عميقاً على الشخصية والعلاقات الأسرية. الشعور بالقلق وعدم الاستقرار بسبب تصرفات الوالد الظالم لزوجته وابنه.

شخصية الأب امتازت بالقسوة اجتمعت فيه كل خصال السوء في هذه الرواية، لقد كان متعطشاً للعدوانية والغضب، ويميل إلى التفاعل بشكل مفرط بالغضب والعداء تجاه أسرته، قد خلق الأب القاسي بيئة من التوتر والجفاء في المنزل .

إن فان شخصية الأب في الرواية هي من تركت تأثير عميق على الحكمة الروائية، لان مع تزامن الأحداث نجد أن الأب قتل زوجته مما جعل للرواية مساراً جديداً، ستؤثر جريمة القتل على تطور الشخصيات بشكل كبير، حيث يمكن أن يتغير توجه الشخصيات وتفكيرها وعلاقاتها بناء على هذا الحدث الصادم. تفريط الشخص في عائلته أو ارتكابه لجريمة قتل زوجته هي أمور معقدة ومأساوية للغاية، وتعكس غالباً حالات متطرفة من الضعف النفسي أو الصراعات العاطفية الشديدة التي يمكن أن يمر بها الأفراد. هنا بعض الأسباب التي قد تجعل الشخص يفرط في عائلته أو يقتل زوجته، كما رأى الشخصية يوسف

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص12

في الرواية " إلى أي مدى يمكن أن يعيش المرء بقلب ميت وروح خبيثة.....كيف لروح أن تأخذ روحا أخرى وتزهقها "(1)، قول يوسف في الرواية عن أبيه يظهر الدهشة والتأثر بفعل العنف الذي ارتكبه الأب اتجاه أمه

3_ شخصية العم احمد: شخصية العم احمد تقية مفعمة بالنقاء والأمان، حاول الكاتب

من خلالها أن يصل لنا فكرة انه مهما قست عليك الحياة ستجد من سيهون عليك، من خلال شخصية العم أحمد تقية، يمكن أن نفهم الفكرة الأساسية التي يحاول الكاتب إيصالها، وهي أن الأمل والدعم قد يأتي من أماكن لم نكن نتوقعها. قد يكون هذا الدعم متجسداً في شخصيات مثل العم أحمد تقية، الذي يمثل الخير والرحمة والحنان في وسط بيئة تبدو قاسية ومتعسرة، بالاعتماد على هذه الشخصية، يبدو أن الكاتب يريد تحفيز القارئ على الأمل والتفاؤل، وأن يتذكر أنه حتى في أصعب اللحظات يمكن أن يكون هناك من يهتم به ويقف إلى جانبه. يشير ذلك إلى أهمية العلاقات الإنسانية القوية والتفاؤل بالحياة، حتى في ظل الصعوبات والتحديات .

حسب الرواية العم احمد لم يحضى بأولاد من صلبه، لكنه كان متيقنا بأن الله سيعوضه هو وزوجته بما هو خير، أحسن له كما وصفه الكاتب بأنه كان ذا وجه ضاحك باسم، لا ليفارق الدعاء، والكلام الطيب فمه دائماً. من خلال هذه الوصف، يظهر العم أحمد كشخصية مؤمنة بالله ومتفائلة، حتى في ظل الصعوبات والتحديات التي قد تواجهه في الحياة. يبدو أنه يثق بأن الله سيعوضه وزوجته بخير، وهو ما يظهر تفاؤله وثقته الكبيرة في القدرة الإلهية على تحقيق الخير. وصفه بأنه ذو وجه ضاحك باسم يشير إلى تفاؤله المستمر وقدرته على البقاء إيجابياً رغم التحديات. كما يظهر أيضاً التزامه بالدعاء والكلام الطيب، مما يعكس أخلاقه الرفيعة وتواضعه وإيمانه القوي. هذه الصفات تعزز صورة العم أحمد كشخصية إيجابية ومثله يحتذي بها في الرواية، وقد تكون مصدر إلهام للشخصيات الأخرى في القصة وللقراء أيضاً

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص53

4_ شخصية خليل: خليل فتى مفعم بالحركة والحياة، دائماً ما يلج للمقهى للترويح والتسلية، ولا يكف عن القاء النكت وازحاك الناس.

يبدو أن خليل هو الصديق المفضل الذي أخذ يوسف بر الأمان. يمثل خليل شخصية موثوق بها ومحبوبة، وهو الشخص الذي يوسف يشعر بالراحة والأمان بجانبه. قد يكون خليل شخصاً يدعم يوسف ويقف إلى جانبه في اللحظات الصعبة، ويكون له دور مهم في تقديم الدعم العاطفي والمعنوي. يبدو أنه علاقة صداقة متينة ومهمة لشخصية يوسف

"وجودهما كان يخرجني من دوامة التفكير، على الأقل كان حديثهما مصر للترويح عن النفس الذي كنت بحاجة" (1) يبدو أن الحديث مع خليل كان يعمل على تحسين حالتك العاطفية والنفسية، وكان له تأثير إيجابي على مزاجك وتفكيرك. ربما كانت هذه اللحظات معه تمثل فترات من التسلية والترويح عن النفس بعيداً عن الضغوطات والتفكير المستمر. إن وجود أشخاص مثل خليل يمكن أن يكون له تأثير كبير في رفع معنوياتنا وإعادة توجيه تركيزنا نحو الأمور الإيجابية في الحياة. ان خليل كان بمثابة الملقط وحبل النجاة الذي ينتشل يوسف من دوامة التفكير اللامنتهية، اخذ بيده إلى بر الامان، فلقد سارا نحو اكمال مسيرتهما الدراسية، ودخول كلية الصيدلة معا .

يبدو أن شخصية خليل تحمل صفات الصديق الصالح. فهو يمثل الثقة والموثوقية، حيث يكون دائماً موجوداً لدعم يوسف ومساعدته على التغلب على التحديات. بالإضافة إلى ذلك، يتميز خليل بصفات الحنان والتفهم، حيث يكون مصدراً للراحة والدعم العاطفي لأصدقائه.

يمكن أيضاً أن يكون خليل مرحاً وممتعاً، مما يجعله محطة للتسلية والترويح عن النفس لمن حوله. بشكل عام، يبدو أن شخصية خليل تجمع بين الصفات الإيجابية التي يمكن أن تجعلها صديقاً صالحاً ومميزاً في الحياة.

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص69

قد سبق وقلت أنهما قد توجهتا إلى دخول كلية الصيدلة، وهما يمتهانان مهنة الصيدلة، بعد استكمال دراستهما "لم احظ بصديق غيره كل الذكريات الجميلة كانت برفقته، أنيسي في كل المواقف"⁽¹⁾، كان رفيقا وفي له في كل الأوقات الجميلة، والصعبة حسب الراوي علاقة خليل بيوسف كانت لتعويض له عما سلف من حياته السابقة" الصداقة تقاس بعمق الأثر الذي يتركه الصديق في حياتنا"⁽²⁾

يمكن أيضا أن يكون خليل مرحا وممتعا، مما يجعله محطة للتسلية والترويح عن النفس لمن حوله. بشكل عام، يبدو أن شخصية خليل تجمع بين الصفات الإيجابية التي يمكن أن تجعلها صديقا صالحا ومميزا في الحياة.

قد سبق وقلت أنهما قد توجهتا إلى دخول كلية الصيدلة، وهما يمتهانان مهنة الصيدلة، بعد استكمال دراستهما "لم احظ بصديق غيره كل الذكريات الجميلة كانت برفقته، أنيسي في كل المواقف"⁽³⁾، كان رفيقا وفي له في كل الأوقات الجميلة، والصعبة.

حسب الراوي علاقة خليل بيوسف كانت لتعويض له عما سلف من حياته السابقة" الصداقة تقاس بعمق الأثر الذي يتركه الصديق في حياتنا"⁽⁴⁾.

5_ شخصية شذى: جسدت معنى الاحتواء والعض، الذي انتشل يوسف من جب الحزن والألم. هذه الشخصية تبدو كمنبع للراحة والدعم العاطفي، حيث تجسد معاني الاحتواء والعض بطريقة ملموسة. يبدو أنها كانت قوة داعمة ليوسف، وقد ساعدته على التغلب على الحزن والألم الذي كان يعاني منه. من خلال دعمها وتواجدها، تمكنت من استعادة الأمل والإيجابية في حياة يوسف، وهو ما يجسد معنى العوض والتعويض عن الألم والمعاناة، كانت الحافز له لمواجهة الماضي وإتمام حياته، كما أنها امتازت بالحب الكبير للقراءة

(1)- أكرم دعاس، هو علي هين، ص 109

(2)-المصدر نفسه، ص 110

(3)-المصدر نفسه، ص 99

(4)-المصدر نفسه، ص 100.

والهدوء.... شخصية شذى تبدو كمثال للهدوء والعمق، وذلك من خلال اهتمامها الكبير بالقراءة والتفكير العميق. يظهر حبها الكبير للقراءة كمظهر لذوقها الرفيع ورغبتها في استكشاف عوالم جديدة وتوسيع آفاقها الفكرية. من خلال القراءة، تجد شذى الراحة والهدوء، وتجد في الكتب ملاذاً من ضجيج الحياة اليومية.

كانت تتصف بالخفة وبشاشة الوجه، رقيقة الروح، لكنها كانت جامحة لا يصدها شيء سوى رغبتها في التوقف، كانت تنزل على القلب كما ينزل المطر على الأرض فيزهرها.

كانت تدرس في الجامعة كلية الصيدلة، وهذا ما جعل معرفتها بيوسف تتوحد أكثر وأكثر، مع توالي الأحداث أصبحت بينهما علاقة رسمية وتوجت بالزواج، فصارا ملاذاً الآخر وسند بعضهما "تقر نحوي واهرع إليك، تسد فجواتي واملا ثغرات روحك"⁽¹⁾ كلاهما احتوى الآخر بطريقته، وخاصة يوسف الذي كانت تطارده ذكريات ماضيه وفي شذى قال: "طيلة فترة الخطوبة كنت اشفي بها من وحدتي، صارت حياتي تركز على شذى وكل ما يخصها."⁽²⁾

3- الشخصيات الهامشية:

الشخصيات الهامشية في الرواية تلعب عادة دوراً ثانوياً أو دوراً أقل أهمية مقارنة بالشخصيات الرئيسية. عادة ما تظهر هذه الشخصيات لفترات قصيرة في القصة أو تكون ذات تأثير محدود على تطور الحبكة الرئيسية. يمكن أن تشمل الشخصيات الهامشية الأصدقاء، أفراد العائلة، الزملاء في العمل، أو حتى الشخصيات العابرة التي تظهر لفترة وجيزة دون تأثير كبير على السرد بشكل عام. تستخدم الشخصيات الهامشية في العادة لإضافة عمق وواقعية لعالم القصة، وتساهم في إثراء السياق الثقافي والاجتماعي للرواية.

(1) - أكرم دعاس، هو علي هين، ص 31

(2) - المصدر نفسه، ص 69

وتعددت الشخصيات الهامشية في هذه الرواية:

شخصية فاطمة: وهي زوجة العم احمد والملاذ الوحيد لام يوسف وصديقتها "فأمي لا تفتح قلبها من بعد الله إلا لها"⁽¹⁾

شخصية فاطمة تبدو كملاذ وداعم رئيسي للعائلة، وخاصة للأم يوسف وليوسف نفسه. يبدو أنها شخصية طيبة القلب ومحبة، تتميز بالحنان والرعاية تجاه أسرتها. كونها زوجة العم أحمد يعطيها دورا مهما في توفير الدعم العاطفي والمعنوي لأسرتها، وتكون مصدرا للقوة والاستقرار في الأوقات الصعبة، عبارة "فأمي لا تفتح قلبها من بعد الله إلا لها" تعكس العلاقة الوثيقة والمحبة بين فاطمة وأم يوسف. تظهر هذه العبارة مدى الثقة والارتباط العميق الذي يجمع بينهما، حيث تكون فاطمة الملاذ الوحيد لأم يوسف، وتتقاسمان معا الأحزان والأفراح وتدعمان بعضهما البعض في كل الظروف.

-عائلة خليل: هي العائلة التي انتقل إليها يوسف بعد وفاة والدته، بإلحاح من صديقه خليل حتى يستطيع إكمال حياته ومسيرته الدراسية. بحيث وصفها: " عائلة لا ترفع أصواتهم إلا إناء الضحك واللهو"⁽²⁾، هذه العبارة تنقل صورة إيجابية عن العائلة، حيث يمكن أن تكون لديهم علاقات قوية ومليئة بالضحك والمرح. يبدو أنهم يتبادلون الضحك واللعب معا، ويجلبون السعادة والبهجة لبعضهم البعض.

"عند الفجر تدب الحياة فيهم وتراهم ينبثقون من غرفهم والسنتهم لا تنفك عن ذكر الله"⁽³⁾

تبدو عائلة خليل مليئة بالحيوية والروح الإيجابية، حيث ينبعث الحياة والنشاط منهم عند الفجر. يظهر أنهم يستيقظون باكرا ويبدأون يومهم بروح مفعمة بالحياة والنشاط، كما يبدو أنهم يمارسون الذكر والعبادة في الصباح، حيث لا تنفك السانتهم عن ذكر الله. هذا

(1)-أكرم دعاس، هو علي هين، ص70

(2)-المصدر نفسه، ص69

(3)-المصدر نفسه، ص70

يشير إلى أنهم يولون اهتماما كبيرا للروحانية والتقوى، ويسعون لبداية يومهم بالدعاء والتسبيح.

-المعلمة: طفت المعلمة ذات يوم ثبت في غقولنا ابجديات ديننا، وراحت تتحدث بوجه باسم عن الاسلام واركانه، توقفت عند الصلاة لمدة اطول من سابق الاركان، واخذت تلقنا خطوات الصلاة وكيف تؤدي⁽¹⁾.

يبدو أن المعلمة قامت بدور مهم في تثقيف يوسف وزملائه حول الدين الإسلامي وأركانه، وخاصة فيما يتعلق بالصلاة. يظهر أنها قامت بمشاركة معلومات مفصلة حول كيفية أداء الصلاة وخطواتها، وهذا يعكس التزامها بتعليم تلامذتها الجوانب الروحية والدينية.

-زبائن المقهى: هم اشخاص يدلفون للمقهى الذي يعمل فيه يوسف، كان مقصدهم بمثابة المتنفس لهم. فكل شخص يحمل بداخله اسرار لا يبوح بها لا مع رشفة من كوب قهوة اذن فان زبائن المقهى يبدو أنهم يمثلون تشكيلة متنوعة من الشخصيات، حيث يأتون إلى المقهى لأسباب مختلفة وبمزاج مختلف. يظهر أن المقهى يشكل لهم مكانا آمنا للتعبير عن أنفسهم والابتعاد قليلاً عن الضغوطات اليومية

-الجنين: ا خاو اخت يوسف، والذي كان سبب وفاة امه، الذي مات قبل ان تنفخ فيه الروح والحياة، من طرف والده، وبيان ذلك في سرده " الجنين الذي من المفترض ان اكون اخاه، ان يقاسمني البؤس طول الحياة"⁽²⁾

الجنين يبدو أنه يشكل جزءا مؤلما من تجربة يوسف، حيث كان سبب وفاة والدته وتوفي قبل أن يتمكن من العيش والنمو. يظهر أن هذا الحدث قد ترك أثرا عميقاً على يوسف، حيث يشعر بالفقدان والحزن لفقدان فرصة العيش مع شقيقه

(1) - أكرم دعاس، هو علي هين، ص18

(2) - المصدر نفسه، ص18

عبارة "الجنين الذي من المفترض أن أكون أخاه، أن يقاسمني البؤس طول الحياة"، تعكس الشعور بالفقدان والإحباط، حيث يعتبر يوسف أن الجنين كان من المفترض أن يكون جزءا من عائلته ويشاركه الحياة ومشاعر السعادة والحزن. تظهر هذه العبارة العلاقة المعقدة التي يمكن أن تكون موجودة بين يوسف وذكرى الجنين وكيف أن هذا الحدث قد ترك أثرا دائما على حياته.

-والد شذى: والد زوجة يوسف ن وهو عسكري . وصفه يوسف قائلا: " كان سامق الطول، حليق الذقن، كث الشاربين، وجهه خال من أي تعابير"⁽¹⁾، فالوصف الذي أعطاه يوسف، وهو "سامق الطول، حليق الذقن، كث الشاربين"، يوحي برجولة وقوة الطبيعة. كما يشير وجهه "خال من أي تعابير" إلى تحكمه في عرض مشاعره، مما يعزز هذه الصورة من القوة والثبات.

-شخصية تسنيم: بذرة حب كل من يوسف وشذى، الهدية التي تركتها شذى له قبل موتها وصفها بذرة حب تجاه يوسف وشذى، ترمز تسنيم إلى الحب الذي يتجاوز الزمان والمكان، والذي يظل حاضرا حتى بعد رحيل الأحباء. قد تمثل تسنيم رمزا للاتصال العميق والروابط الروحية التي تبقى قوية حتى بعد الموت

"اقشعرت أبداننا والتفت الكل إلى الآخر حينما جاءنا صوت بكاء رضيع من الداخل....حينما سألتني عن اسمها أجبت دون تفكير تسنيم"⁽²⁾.

(1) - أكرم دعاس، هو علي هين، ص98

(2) - المصدر نفسه، ص116

ب- مفهوم الحدث:

1_ لغة:

ورد في لسان لابن المنظور "حدث: نقيض القديم، والحدوث، نقيض القدمة حدث الشيء يحدث، حدوثا وحادثة، وأحدثه. فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه، وأخذني من ذلك ما قدم وحدث، ولا يقال حدث. بالضم، إلا مع قدم كأنه لتباع، ومثله كثير وقال الجوهري: لا يضم حدث في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قدم على الازدواج"⁽¹⁾

و أيضا "الحدث من أحداث الدهر: شبه النازلة، والأحداث: الأمطار النازلة في أول السنة"⁽²⁾

أي أن الحدث ضد القديم وهو الحديث.

ورد لفظ " حدث " في المعجم الوسيط كالآتي: (حدث) الشيء حدوثا، وحادثة، نقيض قدم وإذا ذكر مع القدم ضم للمزاوجة كقولهم: أخذه ما قدم وما حدث، يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة، والأمر: حدوثا: وقع الحدث: صغير السن، والأمر الحادث: المنكر غير المعتاد"⁽³⁾

كما ورد في قاموس المحيط على النحو الآتي: "حدث حدوثا وحادثة: نقيض قدم، وتضم داله إذا ذكر مع قدم. وحدثان الأمر، بالكسر: أوله وابتدأه كحادثة، وهو الهدم، نوبه، حوادثه وإحداثه... و الحدث، محركة: الإبداء وقد احدث وبالروم"⁽⁴⁾

فالحديث في المعاجم العربية يعني الجدة ووقوع شيء لم يكن واقعا من قبل.

(1)-ابن منظور، لسان العرب، ص796

(2)-المرجع نفسه، ص797

(3)-إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط(باب الحاء)، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة(مصر)،

2008، ص159_160

(4)- محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص336

2_اصطلاحا:

الحدث هو: "جزء متميز من الفعل في القصة، وهو سرد قصير يتناول موقفاً أو جانباً من موقف، فإذا اجتمعت الأحداث وتلاحمت أصبحت سلسلة أحداث في حبكة"⁽¹⁾، أي أن الحدث في القصة هو جزء مهم من التطورات والأحداث التي تشكل الحبكة. يمكن أن يكون الحدث موقفاً مهماً يغير مسار القصة أو يكشف عن جانب جديد من الشخصيات أو الأحداث. وعندما يتلاحم الحدث مع الأحداث الأخرى، يصبح له تأثير أكبر في تشكيل مسار القصة وجعلها أكثر ترابطاً وتسلسلاً.

"سلسلة من الوقائع المتصلة، والتي تتسم بالوحدة والدلالة، وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال"⁽²⁾

تلك السلسلة من الوقائع المتصلة تشتمل على سلسلة من الأحداث التي ترتبط ببعضها البعض بطريقة متسقة ومترابطة، وتتميز بالترتيب المنطقي والتسلسل الزمني. هذه الوقائع تنسجم معاً لتشكل قصة واحدة، مع بداية ووسط ونهاية مترابطة بشكل ينسجم مع نظام منظم من الأفعال والأحداث.

يعرفه لطفي زيتوني قائلاً " هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر وخلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجبة أو متخالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات"⁽³⁾

اذن الحدث في الرواية يمكن أن يكون تغييراً في المؤامرة، أو صراعاً بين الشخصيات، أو حتى تحولاً في المواقف. هذه الديناميات تخلق حركة في القصة وتدفع التطور نحو الأمام، مما يحافظ على اهتمام القارئ ويعزز الجاذبية السردية للرواية .

(1)-الدكتور محمد التونسي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، ج1، ط2، بيروت(لبنان)، 1999، ص349

(2)-جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العالم للملايين، بيروت(لبنان)، ط1، 1979، ص19

(3)-لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص74

بشكل عام، الحدث يعمل كعنصر أساسي في بناء الرواية وجعلها بنية متكاملة، حيث يثريها بالحركة والتوتر والتنوع، مما يجذب القارئ ويحافظ على اهتمامه طوال تقدم القصة.

أهم الأحداث المتجلية في رواية " هو علي هين ":

الحدث في الرواية يعتبر العمود الفقري لها، وهو الذي يدفع القصة إلى الأمام، ويحافظ على اهتمام القارئ، وينقسم إلى قسمين: رئيسي/فرعي، ويساهمان الاثنان في تطور الشخصيات ويعمل على تشكيل نسيج الرواية العام.

1_ الأحداث الرئيسية:

لأحداث الرئيسية في الرواية هي تلك التطورات الهامة والمحورية التي تحدث عادة على مدار الرواية وتؤثر بشكل كبير على القصة والشخصيات. قد تكون هذه الأحداث نقاط تحول رئيسية أو تطورات كبيرة في الحبكة السردية. إليك بعض الأمثلة على الأحداث الرئيسية:

1-الحدث الافتتاحي:

* _"بيتنا لم يكن بالواسع، ولا ذا حديقة خلفية...." (1)

وضع سياق تم تحديد من خلاله المكان والزمان، الذي يحدث فيه القصة، لاعطاء لمحة للقارئ عن بيئته التي تجري فيها الأحداث، ويعتبر هذا الحدث مهما في الرواية لانه يوفر اطار الرواية، ومن الجدير بالذكر ان الحدث الدال لا يكون بالضرورة حدثا دراميا، أو مثيرا، لكنه يلعب دورا مهما في التعريف ببداية الرواية . يساعدهذا الحدث في تحديد الزمان والمكان الذي تدور فيه القصة، مما يسهل على القارئ تصور المشهد والتعاطي مع الأحداث بشكل أفضل.

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص11

* _ "بلغت السادسة سريعاً..." (1)

هذا الحدث يمكن تصنيفه كحدث سريع ولكن مهم في السياق الزمني للرواية. يعرف هذا النوع من الأحداث بأنه "الإشارة الزمنية" أو "التخطيط الزمني"، حيث يتم استخدامه لتحديد الزمان الذي تجري فيه الأحداث ولتوضيح مرور الوقت دون الحاجة إلى تفاصيل كثيرة، يعطي هذا الحدث لمحة أولية للقارئ عن مرور الوقت وتغير الظروف ما بين يوم ميلاد الشخص وعيد ميلاده السادس، وهو يفتح الباب أمام تطورات وأحداث قادمة في الرواية.

* _ اسرق بعض دقائق بين الدوام المدرسي والمقهى لاخيتي مع الله" (2)

هذا الحدث يمكن اعتباره حدثاً هادئاً ومهماً في تطور الشخصية في الرواية. يعبر هذا الحدث عن لحظة من الهدوء والانفراد، حيث يسعى الشخص إلى الاسترخاء والتأمل والتفكير فيما بين الصخب والضجيج اليومي. يمكن أن يكون هذا الوقت المخصص للتأمل والصلاة للشخصية فرصة للتواصل مع الله، يمكن أن يعمل هذا النوع من الأحداث على إضافة بعد داخلي للشخصية وتقديمها بشكل أكثر عمقاً. كما يمكن أن يسلط الضوء على جوانب جديدة من شخصيتها ويساعد في فهم دوافعها وتحليل تفاعلاتها

اذن: الأحداث الافتتاحية في الرواية، تلك الأحداث التي تحدث في بداية القصة وتسلط الضوء على السياق الأساسي وتقديم الشخصيات الرئيسية والمشكلات الرئيسية التي ستواجهها خلال القصة. إليك بعض الأمثلة عن أحداث افتتاحية في الرواية.

(1) - أكرم دعاس، هو علي هين، ص 15

(2) - المصدر نفسه، ص 37

ب- المأساة أو النقطة المفجعة:

* _ "تركت المقهى يسبح في الفوضى...." (1)

في هذا السياق، قتل امرأة على يد زوجها يمكن أن يعتبر مأساوية بالتأكيد، لأنه ينطوي على فقدان حياة بشرية وعادة ما يكون مصدرا للحزن والألم العميق هذا النوع من الأحداث غالبا ما يكون له تأثير كبير على تطور القصة وعلى الشخصيات المتورطة فيها. يمكن أن يؤدي إلى تغييرات جذرية في حياة الشخصيات، وقد يكون عاملاً محفزاً للأحداث اللاحقة في القصة، يمكن أن يخلق هذا الحدث مشاعر متعددة من الحزن والغضب والانكسار والبحث عن العدالة، مما يضيف عمقا للرواية ويعزز تأثيرها على القارئ.

يشعر الابن بالصدمة والحزن الشديد عند سماع الخبر، خاصة انه كانت العلاقة مع والدته وثيقة ومحبة، ثم نجدة لفترة ينغلق في نفسه، ويقرر الانعزال عن العالم الخارجي محاولا تجاوز مشاعره الصعبة لوحده.

اذن: المأساة أو النقطة المفجعة في السياق السردى هي الحدث الذي يمثل نقطة تحول مهمة في القصة، حيث يحدث شيء يغير المسار الطبيعي للأحداث ويسبب مشاعر الحزن أو الصدمة للشخصيات والقارئ على حد سواء. قد يكون هذا الحدث مفجعا بسبب فقدان شخصية مهمة، أو تحولات غير متوقعة في القصة تؤثر على مسار الشخصيات بشكل كبير.

ج- المواجهة:

* - " طيلة الربع الساعة التي مكثت فيها منتظرا.....ص104" (2)

نقطة مواجهة الابن لوالده في السجن تعتبر من اللحظات الحاسمة في تطور القصة، حيث يتواجه الابن مباشرة مع والده بعد سنين من وقوع الحادثة، ثم وصف حالة والده بأن عظامه باتت بارزة وأن عيناه تغرقان بداخل السواد يعكس الحالة النفسية السيئة التي يمر بها

(1) - أكرم دعاس، هو علي هين، ص50

(2) - المصدر نفسه، ص103_104

والده في السجن، هذا الوصف ينقل تدهور وضع الوالد ويظهر الآثار السلبية العميقة للأحداث على شخصيته، ويعزز الصورة السوداوية للظروف التي يواجهها في السجن. يمكن أن يشير هذا الوصف إلى تأثير الندم والضياع الذي يعاني منه الوالد، ويزيد من تعاطف القارئ معه أو يعزز الغضب من تصرفاته السابقة.

اذن: بشكل عام، تعتبر نقطة المواجهة النقطة الأكثر إثارة في القصة والتي تشد انتباه القارئ وتحدد مصير الشخصيات ومسار الأحداث.

د-التحول:

*- "بعد هذا الحدث صار حديثنا...." (1)

نقطة التحول التي يتعرف فيها الابن على الفتاة ويقع في حبها تعتبر من أهم اللحظات في تطور شخصيته وتطور القصة بشكل عام. يمثل هذا اللقاء فرصة جديدة للابن للتغلب على مخلفات وذكريات الماضي والمضي قدما نحو الحياة الجديدة.

بعد أن تلاحقت المخلفات والذكريات السلبية للماضي لفترة طويلة، يمثل هذا اللقاء مفتاحا للتغيير والنمو الشخصي. يظهر هذا الحدث كفرصة للابن للتحرر من أثر الماضي والانطلاق نحو مستقبل مشرق مع الفتاة التي أحبها بوجود دعم الفتاة وحبها، يستطيع الابن التغلب على الصعاب والتحديات التي تواجهه، ويبدأ في بناء حياة جديدة وإيجابية. هذه اللحظة تعكس قوة العلاقة بين الابن والفتاة وتأثيرها الإيجابي على حياته وتطور

اذن: تعتبر نقطة التحول نقطة فارقة في تطور الحكمة السردية، وغالبا ما تكون نقطة تحول محورية في تطور شخصية الشخصيات وفي مسار القصة بأكملها.

(1)-أكرم دعاس، هو علي هين، ص80

ه-نقطة الختام:

*- "حينما مر شهراوصيها بشذى خيرا حتى الحق بها"⁽¹⁾

الحدث الأخير في الرواية يشكل نقطة تحول حاسمة ومؤثرة في تطور القصة. بعد معاناة طويلة وانتظار طويل، يستطيع الشخص الرئيسي أخيرا أن يضع حدا لذكريات الماضي الأليمة ويجد السعادة في الحب مع زوجته التي كان ينتظر هذه اللحظة معه لكن، مع مرور الأيام، تكتشف زوجته أنها حامل، وهذا الخبر يعطيها فرحة جديدة وأملاً في المستقبل. لكن الفرحة تتحول إلى حزن عند وفاة الزوجة أثناء الولادة، مما يترك الشخص الرئيسي وحيدا مع طفلتهما الصغيرة.

وفي النهاية، يذهب الشخص الرئيسي إلى قبر والدته، ويردد وعده لها بأنه سيحامي ويرعى ابنتهما، التي ولدت وعاشت لكنها فقدت والدتها. هذا الحدث يعكس دورة الحياة والموت، ويبرز الروح القوية والعزيمة الصادقة للشخص الرئيسي في مواجهة التحديات والمصاعب التي تواجهه في حياته.

اذن: نقطة الختام في الرواية هي اللحظة التي تغلق فيها أبواب السرد وتصل القصة إلى نهايتها الطبيعية. هذه اللحظة تعتبر الختام الذي يعكس مجموعة من المعاني والرسائل التي تراد إيصالها للقارئ.

وفي الاخير يمكن القول الاحداث تتميز في الرواية بالتنوع والتعدد، حيث يمكن أن تتضمن مجموعة متنوعة من الأحداث الصغيرة والكبيرة التي تساهم في تشكيل مسار القصة وتحديد مصير الشخصيات. يجمع الحدث بين الإثارة والتشويق والتعمق في رسم الأحداث بشكل متسق ومتناسق لجذب انتباه القارئ وإبقائه مشدوهاً بالرواية.

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص114_118

الفصل الثاني

بنية المكان والزمان في رواية " هو

علي هين " .

1- بنية المكان

أ_ مفهوم المكان:

لغة:

جاء في لسان العرب أن المكان هو " : الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع" (1)

المكان وما جاء في لسان العرب عنه هو "المكان الموضع وجمع أمكنة، وأماكن قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا، لأن العرب تقول: كن مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه" (2)

- فالمكان في المفهوم اللغوي هو الموضع أو الموقع الذي يشغل مساحة معينة.

كما جاء في القرآن الكريم:

قوله عزوجل: " قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرْنَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ " (3)

وردت أيضا قوله تعالى: " وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا " (4)

قوله تعالى: " وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ " (5)

وأيضا قوله تعالى " قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا " (6)

(1)-ابن منظور، لسان العرب، 83

(2)-المرجع السابق، ص113

(3)-القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية78

(4)-سورة مريم، الآية16

(5)-سورة يس، الآية67

(6)-سورة مريم، الآية75

اذن من خلال ما سبق نستنتج ان المكان لدى اللغويين، يدل على المحل والمنزلة، والموضع، ويختلف باختلاف استعماله.

اصطلاحاً:

المكان له دور مهم في البناء السردى. يمكن أن يكون المكان أكثر من مجرد خلفية جميلة للأحداث، بل يمكن أن يكون شخصية بحد ذاتها، تؤثر على الشخصيات وتتفاعل معها. يمكن أن يعكس المكان جوا عاما من القصة، أو يمكن أن يرمز إلى معاني عميقة تلقائياً، تحظى روايات بأهمية خاصة في استخدام المكان كوسيلة لنقل القارئ إلى عوالم مختلفة وإثارة مشاعره. القدرة على إحياء المكان بتفاصيله اللامتناهية تجعل القارئ يشعر بأنه حاضر في القصة، يمكنه أن يرى ويشم ويشعر بكل ما يحدث .

والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء، حيث يقول عبد المالك مرتاض "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والانجليزي ... space space لعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ، وبينما الحيز لدينا ينصرف استعماله للتوء والوزن والنقل والحجم والشكل ... وعلى حين أن المكان نريد أن ننقله في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"⁽¹⁾.

وفي نفس السياق نجد حميد الحمداني يقول " إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقياً أن نطلق عليها اسم فضاء الرواية أشمل وأوسع من معني المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء"⁽²⁾، ويعني ذلك ان الفضاء في الرواية يشمل الأماكن المختلفة التي تتنوع فيها الأحداث، ويمكن أن يكون لكل مكان دوره وأهميته في تقديم القصة وتطور الشخصيات. فضاء الرواية يمكن أن يكون متعدد الأبعاد.

(1)-عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ص 121

(2)-حميد الحمداني بنية النص السردى ص 64

أي ان المكان هو الرقعة أو الحيز التي يخلقها الراوي، يتضمن كل تصوراتهِ ومشاعره، وتجاربه المكانية التي تستطيع اللغة التعبير عنها في طابع لفظي خالص.

ب- أنواع الامكنة:

1_الاماكن المغلقة: عندما يشار إلى الأماكن المغلقة في الرواية، فإن ذلك يشير إلى الأماكن التي تتميز بحدود محددة وقد تكون محصورة أو مقيدة بشكل معين، وغالباً ما تتواجد الشخصيات داخل هذه الأماكن لفترة طويلة أو قصيرة من الزمن

قد تشمل هذه الأماكن المغلقة العديد من الأماكن مثل غرفة مغلقة، سفينة، طائرة، سجن، أو أي مكان آخر يتم إغلاقه بطريقة معينة. بالتالي، يعتبر اختيار المكان المحدود والمغلق في الرواية خطوة استراتيجية تساهم في بناء الجو والتشويق في القصة، وتعزز من التفاعلات بين الشخصيات وتطورها.

ومن بين الاماكن المغلقة التي توتجتد في الرواية نجد:

-البيت: هو المكان الذي يقيم فيه المرء إذ يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، يمكن أن يكون تمثيلاً قويا للعديد من الجوانب الداخلية والنفسية للإنسان. البيت ليس مجرد مكان للإقامة، بل هو مكان يربط بين الذكريات والعواطف والهوية الشخصية.

في الرواية التي يصور بأنه خال من الحياة ويفتقر إلى الهدوء، يبدو أن البيت في هذه الرواية يعتبر مكاناً محصوراً ومغلقاً بالفعل، ولكن بشكل سلبي، حيث يتم اعتباره سجناً للابن والأم نتيجة للظروف القاسية التي يفرضها الأب الظالم. هذا التصوير يعكس العديد من الصراعات والتوترات داخل الأسرة، وقد يكون البيت في هذه الحالة مكاناً للخوف والاضطهاد بدلاً من الأمان والراحة .

"جدران المنزل شهد كل تقلبات حياتي..."(1)

(1) -إكرم دعاس، هو علي هين، ص11.

"خطوت في طفولتي اولى خطواتي ببهو منزلنا المظلم الذي تزوره خيوط الشمس لفترة قصيرة من فترات النهار... " (1)، هكذا يوسف كان واصفا لبيتهم، فرؤية الشمس تزور المنزل المظلم تعكس فترات من النور والأمل في حياة يوسف، حتى ولو كانت قصيرة، كما يمكن أن يكون هذا المنظر معبرا عن الصراع بين الظلام والنور، والتي يمكن أن تكون موضوعا مهما في الرواية، حيث يمكن أن تمثل الظروف الصعبة والتحديات التي يواجهها يوسف في طفولته.

يبدو أن البيت، الذي يعتبر عادة مكانا للراحة والأمان، أصبح بالنسبة له مصدرا للغربة والاضطراب. رؤية الفوضى في المنزل يمكن أن تكون تعبيراً عن الفوضى الداخلية التي يعيشها الشخص أو أفراد الأسرة. يمكن أن تكون هذه الفوضى ناتجة عن التوترات والصراعات العائلية.

-المدرسة: وهي من الاماكن المغلقة، واول ما يقصده الطفل عند بلوغه سن السادسة، والتي يمر فيها بخمسة سنوات، يكتسب فيها مناهج التعلم من قراءة، كتابة وحسابات وغيرها. المدرسة هي مكان مهم جدا في حياة الأطفال. إنها المكان الذي يبدأون فيه رحلتهم التعليمية الرسمية والتي تستمر لسنوات عديدة. في المدرسة، يتعلم الأطفال العديد من المهارات والمفاهيم التي تساعدهم في تطوير أنفسهم وفهم العالم من حولهم. يكتسبون مهارات القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى مهارات اجتماعية وتفكير نقدي وإبداعي. كما يتعلمون قيم المشاركة والتعاون والاحترام، ويبنون صداقات جديدة ويكتشفون مواهبهم واهتماماتهم. المدرسة توفر بيئة منظمة ومحفزة للتعلم والنمو الشخصي، وهي جزء أساسي في بناء مستقبل الأطفال.

(1) -كريم دعاس، هو علي هين، ص11

كانت المدرسة الوحيدة في الحي الذي يقطن به يوسف، كانت مقصد كل أبناء الحي، وكانت بمثابة متنفسه الوحيد الذي يهرب إليه من سجن أبيه " لم يكن بحينا سوى مدرسة واحدة، كنت كالطائر الفار من قفصه لتتعم بحريتي "⁽¹⁾، كان يوسف يشعر بأنه يحتجز في قيود ويسعى للهروب منها ليكتسب حريته.

"تعودت وتأقلمت حتى صرت أحب المدرسة ولا انفر منها كما يفعل البقية، كانت هيملاذي الوحيد من جحيم أبي "

هذا يظهر تحولاً ملحوظاً في المشاعر تجاه المدرسة. من خلال التكيف والتأقلم، تمكن كمصدر للإزعاج أو القيود، أصبح يعتبرها ملاذاً ومكاناً آمناً من الصعاب التي يواجهها في الحياة.

-**المسجد:** يعتبر المسجد مركز ديني وتعليمي، مكان مخصص للعبادة، تقام فيه الصلوات الخمس، وفي الرواية يتضح أن المسجد هو مكان للخلو بين العبد وخالقه، هو مكان يبعث الانشراح والهدوء في النفس.

المسجد يحتل مكانة خاصة في الحياة الدينية والروحية للمسلمين. إنه ليس مجرد مكان لأداء الصلوات اليومية، بل هو مركز ديني وتعليمي حيث يأتي المؤمنون لتعلم الدين والشريعة الإسلامية وللتواصل مع الله.

قلب العبادة، ويعتبرونه ملاذاً روحياً في عالم مليء بالضغوطات والتشتت وفي هذا الصدد، نجد يوسف قائلاً: " انتشيت بالشعور الزلال الذي لطالما داعب خافقيعلى بساط المسجد "⁽²⁾، يبدو أن هذه الجملة تصف شعوراً عميقاً بالسعادة والراحة والانسجام الروحي أثناء التواجد في المسجد. فعندما يتواجد المرء على بساط المسجد، يشعر المسجد

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص16

(2) -المصدر نفسه، ص26

يعكس مفهوم الخلوة والتفرغ التام لله، حيث يجد المؤمنون السكينة والهدوء في بالهدوء الداخلي والتواصل العميق مع الله، وهو شعور ممتاز يفيد الروح والعقل.

كان يوسف دائماً يستذكر فضل امه التي دلته على هذا المكان الطاهر، وهاهو اليوم يهرب إلى خالقه ليزيح ثقل رحيلها وفقدانها " كنت أدعو الله، وانا على يقين انه سيفهم سيفهمني الله وحده" (1).

كلمات مؤثرة تصف الارتباط العميق بين يوسف وأمه وبينه وبين الله. في لحظات الحزن والفقدان، يكون اللجوء إلى الله هو السبيل للتعبير عن المشاعر والأحاسيس الصادقة، يجد الإنسان في الصلاة والدعاء مأوى وتوصلاً مع الله، ويثق بأن الله هو القادر على فهم ما في قلبه وتخفيف ألمه.

الدعاء في تلك اللحظات يعكس الثقة العميقة بأن الله يسمع ويجيب، وأنه القريب الذي يفهم الحاجة ويمد بالراحة والقوة، هو لحظات الاتصال الروحي الحقيقي والاعتماد الكامل على الله في كل الأحوال، حتى في أصعب الظروف.

-السجن: في الروايات، يصف السجن غالباً بأنه مكان مغلق ومحصور، حيث يفقد الأفراد حريتهم ويجدون أنفسهم محاصرين بين جدرانهم. منعزلين عن العالم الخارجي

في روايتنا كان السجن معقلاً لوالد يوسف وماله بعدها أزهرق روح زوجته، فواصف يوسف أحوال أبيه بعد زيارته له في السجن "فلامحه الباهتة توحى بحجم المعارك الناشئة بداخله... في كل الأشياء التي فقدتها" (2)

كما انه ورد في الرواية وصفا لبشاعة هذا السجن ومدى صعوبة العيش فيه، وانقطاع النفس كلما دلف المرء أول خطوة بداخله، ويتضح ذلك في قوله: "حملتني أقدامي إلى

(1) - اكرم دعاس، هو علي هين، ص58

(2) -المصدر نفسه، ص105

المكان الذي يقبع فيه اكبر ذنب لي...وصلت لصاله فسيحة كتب عليها غرفة الزيارة⁽¹⁾، الصورة التي وصفتها تبدو مؤلمة ومربكة حقاً. يبدو أن السجن يمثل مكاناً مظلماً ومقيداً للغاية، حيث يشعر الشخص بضيق النفس والخوف عند دخوله، وصفه للصاله الفسيحة التي تحمل عنوان "غرفة الزيارة" يضيف للتوتر والتباس، حيث يمكن أن يكون الشخص متوتراً بسبب الزيارات المحتملة، أو أن يكون هذا تمييزاً بين الأماكن داخل السجن، مما يعكس قساوة الظروف داخله .

-المستشفى: يعد من الاماكن المغلقة والاقامة المؤقتة الاجبارية، يتم الحصول فيه على الرعاية الصحية الضرورية للانسان.

في الرواية، يصور المستشفى كمكان مغلق بإحكام، يعكس جوانب مظلمة من الحياة والمرض والشفاء. يشير وصفه كمكان مغلق إلى عزل الأفراد داخل جدرانها، حيث يمكن أن نكونوا على معرفة بالمرض والموت وحتى الشفاء. يمثل هذا المكان المغلق مساحة مضطربة تحمل قصصاً متنوعة للمرضى والعاملين في المجال الطبي، مما يجسد التوتر والتشويش الذي قد يحيط بالصحة والمرض والحياة والموت.

المستشفى بالنسبة للبطل يوسف، مكان اجبر على الذهاب اليه، بسبب امه التي لازمته بسبب جريمة زوجها الذي حاول قتلها، ليس فقط كمكان اضطر إلى الذهاب إليه، بل كمكان يرتبط بذكريات مؤلمة وتجارب صعبة، يمكن اعتبار المستشفى في حياة يوسف كرمز للألم والضعف، حيث تجسد قسوة الواقع وتحديات الحياة التي يتعين عليه مواجهتها، يظهر وجود والدته في المستشفى، الذي اضطر لمرافقتها بسبب جريمة زوجها، تعقيدات العلاقات الأسرية والصراعات الداخلية التي يمكن أن تؤثر بشدة على الفرد.

(1)- اكرم دعاس، هو علي هين، ص103.

"دخلت المستشفى وأنا الهث اسال كل من يمر بجاني عنها، الاطباء، الممرضون، المرضى والزوار لم ينج احد لم ينج احد من ويل الاسئلة التي القيها عليهم، امي اين امي؟...."(1)

هذه المقاطع تبرز حالة القلق واليأس التي يمر بها يوسف عند دخوله المستشفى. تبدو رحلته داخل المستشفى كمحاولة للبحث عن والدته، وهو في حالة من الهوس والقلق. يظهر هذا الوصف الدقيق كيف ينغمس يوسف في جو المكان بحثاً عن والدته، مع التوتر المتزايد مع كل لحظة تمر دون أن يجدها. تعكس هذه الكلمات شدة الشعور بالضياع والفرع الذي يغمره، حيث يتساءل بين الحين والآخر عن مكان وجود والدته بلا جدوى

ثم نجد يوسف واصفا لأمه قائلاً: " كانت هناك وحيدة جدا شاحبة جدا نائمة جدا نائمة بالقدر الكافي.....جسدها هزيل تخترقه الالات الطبية تتنفس من قناع الاكسيجين..."(2)

يبدو أن حالتها تستلزم عناية طبية فورية ومتابعة مستمرة. الوصف القوي لها كشخصية هزيلة ونائمة بشكل عميق يظهر الصراع والمعاناة التي تمر بها. يكشف الوصف أيضا عن الألم الذي يشعر به يوسف والذي يفطر قلبه لرؤية والدته في هذه الحالة الصعبة.

تلقى يوسف الفاجعة التي جعلت كل قواه، وحياته تنقلب موازيناها...وفاة امه، هذا الخبر هو ابشع امر يحصل للمرء هو ان تزوره الموت في اعز انسان عليه

قال في هذا الخبر المحزن " ماتت الاجهزة ايضا، وفصلت عن جسدها، صارت محررة منهم الان، لم يمت الامل بداخلي حتى لحظة، تغطية وجهها الخالي من التعابير بالغطاء الابيض، النبي الرسمي للموت..."(3). تفاعل يوسف مع وفاة والدته يعبر عن مدى الصدمة

(1) - اكرم دعاس، هو علي هين، ص 54.

(2) -المصدر نفسه، ص 60.

(3) -المصدر نفسه، ص 62.

والحزن الذي شعر به. يصف الوفاة بأنها فاجعة أدت إلى انهيار كل قواه وتغير موازين حياته. يظهر وصفه للوفاة كواقع مفزع وأليم، ويعتبر وفاة الأم كأسوأ شيء يمكن أن يحدث لأي شخص، خاصة عندما يزوره الموت في شخص عزيز عليه.

-المقبرة: هي المحطة الاخيرة لحياة الانسان، التي يقصدها بعد موته. مصير كل انسان صغيرا ام كبيرا، غنيا ام فقيرا، مكان تواجد كل عزيز وغالي، تعتبر احزن مكان يمكن للمرء الذهاب اليه خصوصا اذا كان الفقيد اغلى من النفس والدنيا.

يسرد لنا حالة الحزن الشديد والم الفراق الذي عاشه يوسف عندما فقد شمس حياته، ملاذ الامان، ما أقساه من شعور، حتى الوصف يجعل القارئ يذرف الدموع لا نهاية لها لما لا وصف له . كيف يمكن لاي شخص ان يتعايش هذا الالم؟ كان يستطيع استقبال هذا الامر المحزن؟ كيف يواجه هذا الشعور؟ كيف يستطيع تقبل فكرة ان ينتهي الامر؟ كيف يطوى كتاب شخص ما إلى الابد؟ وذلك الشخص "الام".

وصف ذلك قائل: "سرت خلف موكب الجنازة ملتصقا بجثمان امي المدسوس بالبياض، مرحى لي ولك على نيل الحرية التي لطالما فتشنا عنها يا امي، لم يسعفنا الحظ ان نسير سويا في الطرقات كام وابنها لكننا الان نفعل ذلك ولا نخاف من احد.....لقد رحل يا امي لكنه اخذك معه. اخذك مني ومنه ومن العالم"⁽¹⁾

هذا الوصف يعكس الحزن العميق والأسى الذي يشعر به يوسف بعد فقدانه لأمه. يصف كيف يتبع موكب الجنازة ويتمسك بجثمان والدته، وهو يعبر عن الحزن والحنين للحرية التي لم يستطيعا تحقيقها معا في الحياة، يظهر الوصف توحده يوسف مع والدته في الرحيل، وكيف أن الفراق جعله يشعر بالخسارة لاحتمال فقدان الوالدين والعزلة في العالم.

(1) -أكرم دعاس، هو علي هين، ص62

بالإضافة إلى ذلك يسرد حاله بعد زيارته لقبر والدته بعد سنوات عن غيابه عنها وعن المدينة " هذه المرة دلفت وحيدا دون موكب تشجيع، اقرا اسماء من كانوا بيننا يوما....توقفت عن الشاهد الحامل لاسمها، كل القبور تكومت عليها الاتربة الصماء....ودعتها هي الاخرى بفاتحة الكتاب على روحها، ثم غادرت." (1)

وصف حالة يوسف بعد زيارته لقبر والدته يظهر كيف تأثرت حياته بشكل عميق بفقدانها. يظهر الوصف كيف أن يوسف يشعر بالوحدة والحزن عند زيارة قبر والدته بمفرده، بعد سنوات من الغياب عنها وعن المدينة، يشير إلى أنه هذه المرة لم يأت مع موكب التشجيع، مما يظهر العزلة والحزن الذي يشعر به في هذه اللحظة. يواجه صدمة عندما يرى أن قبر والدته مكتوما بالتراب والنسيان، مما يزيد من حزنه واسفه. ويختم الزيارة بوداع والدته بفاتحة الكتاب على روحها، ومغادرته المكان بشعور بالفراق والألم.

-الصيدلية: مكان يتوفر على كل انواع العلاج، التي يحتاجها الانسان، كما تعد مكان ورمز للشفاء والامل . تعد الصيدلية مكان تطورت فيه الاحداث والذكريات بين كل من " يوسف" و" خليل"، فهي ثمرة جهدهما الذي طال سعيهما لبلوغه بعد تخرجهما وتوظيفهما في الصيدلية، كما انها كانت هدية وارث تركه خليل لصديقه يوسف، كهدية زواج له .

" ما اطيب ذلك الشعور الذي يعتريك حينما يكون عمك متعلقا بشغفك ايضا....قائلا لي انها هدية لي ولشذى" (2)

" رحل هو الاخر تاركا لي هدية هي الافخم، تذكرني به كل زاية في الصيدلية، كل ثانية هنا ستكون ذكراه في قلبي " (3)

(1) - اكرم دعاس، هو علي هين، ص106

(2) -المصدر نفسه، ص109

(3) -المصدر نفسه، ص110

وصفنا للصيدلية كمكان يتوفر فيه كل أنواع العلاج ويعتبر رمزا للشفاء والأمل يظهر كيف أن هذا المكان لم يكن مجرد موقع للعمل بل كان يحمل العديد من الذكريات والمعاني العميقة بين يوسف و خليل. ظهر الوصف كيف أن الصيدلية كانت نتيجة جهدهما، عبر يوسف عن السعادة والراحة التي يشعر بها عندما يعمل في مجال يشغله بشغف، وكيف أن الصيدلية تذكره بخليل في كل زاوية وفي كل لحظة فيها. يعكس الوصف العمق العاطفي والمعنوي للصيدلية كمكان يحمل الكثير من القيم والذكريات ليوسف و خليل. هودهما المشتركة وتحقيق لأحلامهما بعد تخرجهما وتوظيفهما في هذا المجال.

2_الاماكن المفتوحة:

"اماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت اماكن اقامتها الثابتة، مثل الشوارع والاحياء والمحطات... واماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي... الخ"⁽¹⁾، ان التوصيف لأماكن الانتقال يسلط الضوء على أهمية هذه الأماكن في تطور الحكمة الروائية وتطور الشخصيات. إنها المساحات التي تعكس تحولات الشخصيات وتمثل مسرحا لحركتها وتغييراتها. تظهر هذه الأماكن كمحفزات للتطور الشخصي والعلاقات بين الشخصيات، حيث يصبح لكل مكان دوراً في تشكيل الأحداث والعلاقات الإنسانية. فالشوارع والأحياء والمحطات والمحلات والمقاهي تمثل أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم، وتصبح مساحات حيوية تعكس تفاعلاتهم وتحولاتهم

المكان المفتوح عكس المكان المغلق. والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان. إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول، كالبحر، والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالألفة والمحبة. أو هو حديث عن أماكن ذات

(1)- حسن البجراوي، بنية الشكل الروائي، ص26

مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق أمواج البحر. وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية، وبين الإنسان الموجود فيها.⁽¹⁾

هذا القول يسلط الضوء على الفروقات بين المكان المفتوح والمكان المغلق، وكيف يؤثر كل منهما على العلاقات الاجتماعية والتحويلات في المجتمع. المكان المفتوح يمثل مساحات واسعة وغير محدودة، مما يوحي بالمجهول والتحديات الجديدة، مثل البحر والنهر، وقد يعكس بعض السلبية كما في حالة المدينة. بينما يمكن أن تكون المساحات المتوسطة مثل الأحياء هادئة ومريحة، مما يسهم في تعزيز الألفة والمحبة بين الأشخاص. أما المكان الصغير مثل السفينة أو الباخرة، فيمكن أن يكون مكاناً محدوداً ومحاطاً بالمياه، مما يعكس الصراع والتحديات الدائمة التي يواجهها الأفراد في بيئة مغلقة.

- لقد كون المكان المفتوح في " رواية هو علي هين " حيز مهم و، قد اختلفت هذه الامكنة من خلال هذه الدراسة التالية:

-الشارع: يعتبر مكان للقاء الشخصيات ومسرحاً للأحداث الهامة التي تتيح الحركة والتنقل من مكان لآخر. الوصف يلخص بشكل جيد دور الشارع في الرواية كمكان للتفاعل الاجتماعي وتطور الحبكة الروائية. إن الشارع ليس مجرد طريق يتم عبوره، بل هو مكان يجتمع فيه الناس، ويتبادلون الحديث والأفكار، ويخوضون تجاربهم ومغامراتهم. كما أنه مكان يسمح بالحركة والتنقل بين الأماكن المختلفة، مما يسهم في تطور الأحداث وتقديم الحبكة الروائية.

و يعتبر الشارع المكان الذي كلما مر به سترجع ذكريات طفولته، كيف كان يتلمص ويفر من اعين ابيه ليلعب خفية بين اروقته " اين كنت اتعثر فاهوى ارضا وتدمى ركبتي

⁽¹⁾مهدي عبدلي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية_بحار_الدقل_الرفا البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب،

.... " (1)، يبرز الشارع كمكان يحمل ذكريات الطفولة والمراحل السابقة من الحياة. يبدو أن الشارع ليس فقط مكانا للقاء الناس والحركة، بل هو أيضا مكان يثير ذكريات الطفولة والمراحل الماضية. وحي الوصف بكيفية استرجاع يوسف لذكريات طفولته كلما مر بهذا المكان، حيث يتذكر كيف كان يلعب ويتلمس برفقة أصدقائه، وكيف كان يفر من الإشراف والتحكم الذي كان يمارسه والده. ويعكس تدمير ركبته ووقوعه على الأرض مدى الاندفاع والحماس الذي كان يشعر به أثناء اللعب والتسلية في هذا المكان.

-**الجامعة:** تعتبر مكانا وبيئة غنية بالأحداث والشخصيات، تمثل مكان التعلم والنضج واكتشاف الذات. كما انها تضيء عمقا كبيرا في الرواية على تطور الحكمة، وتتيح استكشافا معمقا لعوالم مختلفة وتجارب متعددة . تعتبر الجامعة محطة هامة في تطور الحكمة الروائية، حيث يتم استكشاف عدة مواضيع وعوالم مختلفة من خلال تفاعل الشخصيات داخل الحرم الجامعي.

في رواية " هو علي هين " كانت الجامعة الرجاء والوجهة المنتظرة التي ستمنح يوسف فرصة لبدا حياة جديدة خارج اسوار سجن ابيه التعيس

و يواصل قوله " الجامعة كانت هي اليد الممدودة لانتشالي من جب الظلمات الملقى فيها، لولاها لالت بي الامور للتمرد على العقلانية وتلبسني الجنون فاستبيح كل محرم وبعدها لا مفر" (2).

اذن إنها المنارة التي يتطلع إليها كوسيلة للهروب من البيئة السلبية والقيود التي يعيش فيها داخل سجن أبيه. يصف يوسف الجامعة بأنها "الرجاء والوجهة المنتظرة" التي ستمنحه فرصة لبداية حياة جديدة خارج جدران السجن وظلماته. يعبر عن كيفية أن الجامعة تعتبر له "اليد الممدودة" التي ستساعده على الخروج من جو المظلمات الذي يعيش فيه، وإلا فسيكون

(1) مهدي عبدلي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية_بحار_الذقل_الرفا البعيد)، ص36

(2) -المرجع نفسه، ص76

مصيره الانغماس في الجنون والتمرد على العقلانية. يوضح هذا الوصف كيف أن الجامعة تمثل فرصة حقيقية للتحرر والتطور الشخصي بالنسبة ليوسف.

المقهى: يعد المقهى مكان أو فضاء اجتماعي وثقافي، يتيح للكتاب استكشاف الديناميكيات الاجتماعية والعلاقات الشخصية، يعد أيضا رمزا للحرية أو للبحث عن الذات.

حيث ان الشخصيات تجد ملاذا من الحياة اليومية، أو منصة لتبادل الافكار

المقهى في رواية " هو علي هين "، منتزه يجتمع فيه سكان الحي لتبادل الحديث والهموم، ويتخلل ذلك احتساء كوب قهوة أو شاي، كما يعتبر مكان للراحة من المشاكل العائلية والنفسية. " بالمقهى كان كومة هموم تمتلئ الطاولات والكراسي بالفضفضة تتناثر المشكلات مع اكواب القهوة ويجهر بالمكنونات مع كل رشفة شاي"⁽¹⁾، يظهر الوصف كيف أن المقهى يصبح منبرا للتعبير عن المشاعر والانفعالات، حيث يجهر الناس بما يختلج في دواخلهم مع كل رشفة من الشاي أو القهوة

يمثل المقهى ملاذاً للشخصيات للهروب من ضغوط الحياة اليومية، ومنصة لتبادل الأحاديث والتعبير عن الهموم والمشاكل قائلا: "يرتشفون القهوة التي حتما صارت متجمدة كقلوبهم، تحترق السجارة بين اصابعهم كخيوط الامل الوحيد الذي يوحى بان كل شيء سيهون."⁽²⁾، وصفك يلقي الضوء على الدور الهام الذي يلعبه المقهى كملاذ للشخصيات للهروب من ضغوط الحياة اليومية. يتضح من الوصف كيف أن الأشخاص يجدون في المقهى مساحة للتخلص من الضغوط والتوترات، حيث يتبادلون الحديث ويشربون القهوة أو يدخنون السجائر، وكل ذلك في أجواء مليئة بالتفاؤل والأمل.

كان المقهى بالنسبة ليوسف البيت الامن الذي وجد فيه بعض من الحياة والهدوء، وهو مقهى للعم احمد وملتقى للناس، ومكان معرفة صديقه خليل " وهبني المقهى بصيص

(1) مهدي عبدلي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية_بحار_الدقل_الرفا_البعيد)، ص35

(2) المرجع نفسه، ص35

الحياة، جعلني ارى العالم باعين الناس، استمع الي اطراءات العم احمد وحثه لمن يعرفهم بتقوى الله⁽¹⁾، يبرز قوله ان دور المقهى كمكان ذو أهمية كبيرة في حياة الشخصية الرئيسية يوسف. إنه ليس مجرد مكان لتناول القهوة والشاي، بل هو ملاذ آمن ومكان للاسترخاء والهدوء بالنسبة له.

2- بنية الزمان

أ_ مفهوم الزمان:

لغة: جاء في لسان العرب بمعنى: " الزمَنُ الزَّمانُ: هو قليل الوقت وكثيره، ودل في المحكم: الزَّمنُ والزَّمانُ: العصر⁽²⁾ اما في معجم العين فقد ورد بمعنى " الزَّمنُ: من الزَّمانِ .والزَّمنُ: ذو الزَّمانَةِ، والفعل: زَمِنَ يَزِمُنُ زَمَانًا وزَمَانَةً، والجميع: الزَّمنَى في الذكر والأنثى .وأزَمَنَ الشَّيءُ: طال عليه الزمان"⁽³⁾

و في معجم الوسيط: " الزَّمانُ الوَقْتُ قَلِيلُهُ وكَثِيرُهُ وَمَدَّةُ الدُّنْيَا كُلُّهَا وَيُقَالُ السَّنَةُ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةٍ أَقْسَامٍ أَوْ فُصُولٍ جِ أَزْمِنَةٌ وَأَزْمِنٌ وَيُقَالُ زَمِنَ زَمَانًا: شَدِيدًا"⁽⁴⁾

كما جاء في قاموس المحيط " الزَّمنُ محرَّكةٌ وكسحابٌ: العَصْرُ، واسمانِ لقليلِ الوقتِ وكثيره، جِ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ وَأَزْمِنٌ"⁽⁵⁾.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج ان الزمان يعني المدة والوقت، سواءا اكان قصيرا أم طويلا.

(1)- اكرم دعاس، هو علي هين، ص36

(2)- ابن منظور، لسان العرب، باب الزاي، مج، ص1867

(3)- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، باب الزاي، ص193

(4)- ابراهيم مصطفى، احمد الزيات واخرون، معجم الوسيط، ص401

(5)- بطرس البستاني، قاموس المحيط، ص720

اصطلاحا:

إن مفهوم الزمن هو موضوع فلسفي علمي، مثير للاهتمام حقا.

يتناول العديد من الفلاسفة والمفكرين هذا الموضوع ويحاولون فهم طبيعته وخصائصه، لذلك تعددت المفاهيم حوله:

عرفه عبد الملك مرتاض: " ذلك الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي اثارنا حيثما وضعنا الخطى، بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون، وتحت أي شكر، وعبر أي حال نلبسها. فالزمن كانه هو وجودنا نفسه، وهو اثبات لهذا الوجود اولا، ثم قهره رويدا رويدا بالابلاء اخرا، فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا ونهارا، ومقاما وتظعانا، وصبا وشيوخة، دون ان يغادرنا لحظة من اللحظات، أو يسهو عنا ثانية من الثواني، ان الزمن موكل بالكائنات ومنها الكائن الانساني " (1)

ونستخلص من هذا القول ان الزمن يعتبر إطارا شاملا، ليشمل جميع جوانب الوجود، ومفهوم يمتد ليشمل كل ما هو متعلق بالحياة والحركة، والتغيرات سواء كانت ذاتية كحياة الكائنات الحية، أو غير ذاتية كتعاقب الليل والنهار والفصول الأربعة.

و في السياق نفسه نجده قد اعطى تعريفا اخر له قائلا: " مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد بالوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد، لكنه يتمظهر في الاشياء المجسدة" (2) . وبالتالي يمثل الوعي الانساني جزءا اساسيا من تفسير الزمن، من حيث يتاثر فهم الانسان للزمن بعوامل نفسية وثقافية واجتماعية، ومن خلال هذا الوعي يمكن للانسان ان يستكشف مختلف جوانب الزمن، ويسعى لفهمه بشكل اعمق.

(1)-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص171

(2)-المرجع نفسه، ص173

في كتاب "فضاء النص الروائي" لمحمد عزام " عرفه قائلًا: " عنصر اساس في السرد الروائي، وهو محوري تترتب عليه عناصر التشويق والاستمرار، كما انه نسبي يختلف من شخصية إلى اخرى، ومع ذلك فانه ليس للزمن وجود مستقل في الرواية وانما هو يتحللها كلها"⁽¹⁾

من هذا القول يمكن استخلاص عدة نقاط:

- الزمن له دور حاسم في السرد الروائي
- الزمن محورا اساسيا يترتب عليه تطور الاحداث والتشويق
- الشخصيات في الرواية يمكن ان تعيش وتهم الزمن بطرق مختلفة وفقا لخلفيتهم وتجاربهم.

وباعتبار الزمن واحد من اهم بنيات النص السردي نجد صاحبة كتاب " بناء الرواية " "سيذا قاسم" قد قالت في هذا الصدد: "الزمن عنصر من العناصر الاساسية التي يقوم عليها فن القص، فاذا كان الادب يعتبر فنا زمنيا، فان القص هو اكثر الانواع الادبية التصاقا بالزمن"⁽²⁾. اي ان الزمن عنصر اساسي لتشكيل السرد، فبدون زمن لن يكون هنالك تسلسل للأحداث ولا تطور للشخصيات، فهو المحرك الرئيسي لعملية السرد والذي يمنح العمل السردي حيوية.

كما ان "سيذا قاسم" في نفس الكتاب نجدها لخصت اهمية دراسة الزمن:

"لان الرهن المحوري وعليه عناصر التشويق والايقاع والاستمرار، ثم انه يحدد في الوقت نفسه دوافع اخرى محركة مثل: التتابع اختيار الاحداث"⁽³⁾

ومعنى ذلك يشكل الاساس لعناصر التشويق والايقاع والتعاقب في السرد من خلال:

(1)-محمد عزام، النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 1996، ص121.

(2)-سيذا قاسم، بناء الرواية، ص37.

(3)-المرجع نفسه، ص27.

*التشويق: من خلال تنظيم الاحداث بشكل متقن لاثارة الفضول، وجعله مشوقا لمعرفة ما سيحدث لاحقا في العمل السردي.

*الايقاع: يستخدم الزمن لتنظيم والتحكم في ايقاع القصة، حيث يتغير الزمن من سرعة وتباطؤ وفقاً لاحتياجات السرد.

*التعاقب: يمكن من خلاله ترتيب للاحداث بطريقة تعاقبية تعزز فهم القصة وتجعلها اكثر فهما.

"لان الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل ان شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن"⁽¹⁾، ومعنى ذلك ان معالجة عنصر الزمن بشكل دقيق ومتقن، يمكن ان يحدد بشكل كبير شكل وجوهر الرواية، ويساهم في جعلها تجربة قراءة غنية ومثيرة.

" انه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع ان نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الاشياء التي تشغل المكان ومظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها، ولا نستطيع ان ندرسه دراسة تجريبية، فهو الهيكل الذي تتشيد فوقه الرواية"⁽²⁾ ومعنى ذلك الزمن لا يمثل مكونا مستقلا يمكن استخراجه من النص بنفس الطريقة التي يمكن من خلالها استخراج الشخصيات ن فالزمن هو الخيط الذي يربط كل جوانب القصة معا، ولا يمكن القول انه جزء من الرواية، بل هو الاطار الذي تتشكل عليه وتتألف بداخله.

نستخلص ان الزمن هو الاساس الذي يبني عليه النص الروائي، حيث يساعد في تخديد هيكل الرواية وشكلها . وهو الذي يمنح مكانتها وسلاستها، ويساهم في جعلها تجربة قراءة لا تنسى.

(1) - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص27

(2) - المرجع نفسه، ص27

ب_المفارقات الزمنية:

الكاتب في كتابة الرواية يمكن ان يختلف قي استخدامه لتنظيم الاحداث، وترتيبها وتسلسلها، فقد يقرر الكاتب التمايز عن التسلسل المنطقي المتوقع، ويلجا إلى تقديم الاحداث بشكل غير متسلسلي، أو التأخير للكشف عن بعض الاحداث الرئيسية.

ولقد عرفها "جيرارجينيت" قائلاً: "هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما بمقارنة نظام ترتيب الاحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"⁽¹⁾.

و في نفس السياق نجدها"تأخذ دراسة الترتيب الزمني للحكي معناها مواجهة ترتيب تنظيم الاحداث في الخطاب السردى بترتيب تتابع الاحداث نفسها في القصة"⁽²⁾.

ان مواجهة ترتيب الاحداث في الخطاب السردى مع تتابع الاحداث نفسها هي مسألة تختص بتقنيات السرد، وكيف يتلاعب الماتب بالوقت ضمن الرواية، فيمكن للكاتب تقديم الاحداث بتسلسل زمني خطي متتابع أو استخدام تقنيات اخرى

كما انها عرفت في قاموس السرديات " المفارقات الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، وهي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني الكرونولوجي لسلسلة من الاحداث لاتاحة الفرصة لتقديم الاحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقات الزمنية ان تكون استرجعاً أو استباقاً"⁽³⁾

" وهذه المفارقات الزمنية المختلفة الاسترجاعية والاستباقية، ظهرت مع ظهور مدرسة بتيار الوعي التي تهتم بمستويات الوعي والذاكرة والحلم، وغيرها من التقنيات التي

(1)-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص76

(2)-المرجع نفسه، ص76

(3)-جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص15

تعمل على بلورة الانحرافات الزمنية بشكل خاص، فان المفارقة اما تكون استرجاعات لاحداث ماضية او، تكون استباقات لاحداث لاحقة" (1)

اذن المفارقات الزمنية تستخدم لاحداث تاثير خاص بالعودة إلى الاحداث الماضية (استرجاع)، أو الاشارة إلى احداث ستحدث في المستقبل (استباق)، وهذه التقنية تتيح للكاتب فرصة للعب بالتتابع الزمني للاحداث لزيادة تعقيد النص وتشويقه، فكلا من النوعين من المفارقات يستخدمان لتعزيز ديناميكية السرد والتلاعب بتوقعات القارئ.

أولاً: الاسترجاع (الاستذكار)

لغة:

"من مادة رجع يرجع رجعاً ورجوعاً، رجعي ورجعاً ومرجعيتو الصرف في الترتيل ان (الى ربك الرجعى)، اي الرجوع إلى المرجع" (2)

هو مصطلح يستخدم للاشارة إلى الطريقة التي يستعيد بها السرد الاحداث السابقة

عرفه"جان ريكاردو: "هو العودة إلى ما قبل الحكي، اي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكي الان" (3)

عرفه جنيت" كل ذكر لاحق لحدث سابق لنقطة التي نحن فيها من القصة" (4)

الاسترجاع تقنية يعود بنا إلى احداث وقعت في الماضي نسبة إلى الزمن الراهن الذي يحدث فيه السرد الاساسي .

(1)-حميد لحداني، بنية النص السردى، ص74

(2)-ابن منظور، لسان العرب، مادة رجع، ص142

(3)-جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهيم منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، دط، 1977، ص90.

(4)-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي والآخرين، المجلس الاعلى للثقافة، ط2، ص51

الامثلة النموذجية للاسترجاع من رواية " هو علي هين "

صفحة	أمثلة الاسترجاع
11	-خطوت في طفولتي أولى خطواتي
11	-كبرت وفقدت أهم خاصية
12	-تيقنت أنني كبرت
15	-رن المنبه اليدوي باكرا هذا اليوم
16	-حينما عدت مساء ذلك اليوم
21	-في كل ليلة كانت أمي
21	-كنت أغفو كل ليلة
23	-حينما بلغت السابعة
29	-في السابق كان النهار هادئا
36	-أسترجع بذاكرتي
48	-قضيت اليوم بالدوام المدرسي
48	-الوضع اليوم هادئ كبحر صامت فجر يوم صيفي
50	-تركنت المقهى يسبح في الفوضى
50	-ولجت البيت
51	-عدت بعض خطوات إلى الوراء
53	-مكثت ثواني وأنا أحاول إستيعاب الجملة

55	-هممت بإخباره أنني وحيد أمي
56	-حاولوا جاهدين للحفاظ على روح الجنين
56	-خف تأثير الصدمة تدريجيا حتى استرجعت ماتفوه به
57	-أخيل كيف رطم رأسها
59	-مشيت في الشوارع هادئا كمن فقد عقله
67	-شريط السنوات التي انقضت من عمري
71	-تعود بي ذاكرتي
109	-بعد أشهر كنا رسميا نمتهن الصيدلية
110	-كل الذكريات الجميلة كانت برفقته
113	-كنا نتصعب عرقا
115	-كل مخلقات الماضي
114	-حينما مر شهر

شرح بعض نماذج الاسترجاع في الرواية:

الامثلة:

*المثال الأول: " خطوت في طفولتي تولى خطواتي "

عاد بمخيلته إلى خطواته الأولى في طفولته، اي البداية الأولى لتقديم الحدث

وتصوره.

*المثال الثاني: " كبرت وفقدت اهم خاصية للمرء ...فقدت البراءة وحالة الاوعي "

فالكاتب هنا يشير إلى انه ومع مرور الوقت يفقد الفرد البراءة، وهذا ما حصل مع "يوسف" في هذه الرواية، فسيوف يتعرض للعديد من الخيبات التي جعلته يغير نظريته البسيطة والطيبة للعالم .

***المثال الثالث:** " في كل ليلة كانت امي تمسح بيدها على شعري "

"كنت اغفو كل ليلة على صوتها"

" ذات ليلة وهي تقص علي القصص "

عباراته وكلماته من عمق المشاعر، فهو يستذكر لحظات ترصد جمال الروابط العاطفية التي كانت بينه وبين امه، بالرغم من مرارة وقساوة عيشهما. فلقد كانت امه تبعث فيه روح الأمل، وتحثه على التمسك بالله تعالى .

***المثال الرابع:** " حينما بلغت السابعة "

استحضر "يوسف" مرحلة الطفولة وخصص ذلك بعمر السابعة، فلما بلغ هذا العمر شرعت امه بتعليمه طريقة وكيفية الوضوء للولوج للصلاة .

***المثال الخامس:** " كل مخلفات الماضي قد هانت "

في هذه العبارة يشير الكاتب ان الشخصية الرئيسية في تلك اللحظة، ان كل الذكريات الماضية والتجارب السلبية، قد فقدت قيمتها وأصبحت اقل أهمية.

***المثال السادس:** "شريط السنوات التي انقضت من عمري "

هنا يسترجع ذكريات عمره التي مرت من خلال فترة معينة، فهو لم يذكر المدة وإنما قال سنوات، لذا لا يمكن تحديدها، لكن في كل مرة يستذكر ماضيه وهو صغير .

الاسترجاع هو عملية استحضار الذكريات والأحداث من جلبها إلى الوعي الحالي. ويمكن ان يكون الاسترجاع جزء من عملية التفكير أو التأمل في التجارب السابقة سواء أكانت ايجابية ام سلبية . ويمكن ان يتم بواسطة مجموعة من الطرق بما في ذلك التفكير

العميق والمحادثات مع الآخرين، ويتم في سياق العمل الأدبي لخلق مشاهد وشخصيات تستند إلى تجارب سابقة .

بالإضافة، إلى انه قد يكون جزء من عملية الشفاء النفسي، حيث يمكن للأفراد استخدامه لتجاوز التجارب الصعبة، والتعافي منها، وهذا ما نجده في الرواية . فالشخصية الرئيسية كان يعود إلى الماضي في ايام طفولته، وكيف كانت صعبة، وبدأت رحلته من لحظات نقلت صوراً من الماضي، يختلط فيه الألم والأمل معا. طفولة لم تعرف معنى للراحة، أو السكينة، وإنما كان دائماً على موعد من التحديات في كل استرجاع، كان يتذكر معاناته مع أبيه، وكيف كان جد قاسٍ معه وخاصة مع أمه. ثم كيف استطاع هذا الرجل ان يزهق روح أمه، تلك الأم التي لم تمارس اي حق من حقوقها منذ أن تزوجت هذا الرجل

لكن مع ذلك صنعت منه شخصية محاربة مصقولة بنار المعاناة، ومبرهنة على ان الإرادة قادرة على التغلب على اقسي الظروف.

إن استرجاع الطفولة الصعبة هو أكثر من مجرد رحلة عبر الذاكرة، انه اكتشاف لكيف أن الضعف يمكن أن يتحول إلى قوة، كيف يمكن للإنسان أن يزهر حتى في أكثر البيئات قسوة . فهذه الذاكرة تظل دائماً مصدر الهام للشخص، تذكير بما تم تجاوزه والإمكانيات اللامنتهية للنفس البشرية.

الاسترجاع، تقنية إذا ما استخدمت بشكل فعال، يمكن ان تضبط طبقات عميقة من المعنى والجمال للرواية، مما يجعل القراءة تجربة غنية ومشوقة.

ثانيا: الاستباق (الاستشراف)

لغة:

السَّبِقُ: القُدْمَةُ فِي الجَرِيِّ وفي كل شيء؛ تقول: له في كل أمر سَبَقَةٌ وسابقةٌ وسبقٌ، والجمع الأسباق والسوابق. والسَّبِقُ: مصدر سبق. وقد سبقه يسبقه ويسبقه سبقاً: تقدّمه⁽¹⁾

اصطلاحاً:

يعد النوع الثاني من المفارقات الزمنية، فهو يستخدم في السرد لإظهار حدث مسبق قبل وقوعه في الزمن الحالي للسرد، حيث انه يتوقف السارد عند نقطة معينة في السرد، ثم يقدم نظرة مستقبلية لأحداث لم يحصل القارئ إليها بعد، وهذا الأسلوب يخلق توتراً وفضولاً بين القراء، ويعزز التشويق والإثارة.

"عندما يعلن السرد عما سيحدث قبل حدوثه هكذا عرفه"⁽²⁾ محمد بوعزة في كتابه "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم" .

الاستشراف أداة يستخدمها الكاتب لترتيب الأحداث في الرواية، وتوجيه التوقعات للقارئ بشأن ما قد يحدث في المستقبل على المستوى الوظيفي، وتعمل كتمهيد أو توطئة لأحداث مستقبلية في القصة، حيث يمكن أن تشير التوقعات وتحفز القارئ على مواصلة القراءة لمعرفة كيفية تطور الأحداث، وبفضلها يمكن للقارئ أن يشعر بالفضول والتوتر لمعرفة ما سيحدث للشخصيات مع تطور الحكاية.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة سبق، ص1954

(2) محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ندار العربية للعلوم ناشرون، بيروت (لبنان)، ط1، 2010، ص89

الامثلة النموذجية للاستباق من رواية " هو علي هين "

الصفحة	أمثلة الإستباق
15	- غدا هو مطلع السنة الدراسية
37	- بقيت سنة وألحق بالجامعة
49	-توالت من بعدها الشوشرة
51	-أرسلت نظري
54	-هل ستعيش ؟
55	-سيخفف الله
56	-سأعود بعد طلوع الفجر
58	-سيفهمني الله كما لم يفهمني احد
74	-لم يبقى على موعد الرحيل إلا القليل
74	-الان المستقبل أمامك
74	-ستدرس وتخرج

شرح بعض نماذج الاستباق من الرواية:

الامثلة:

*المثال الأول: " غدا هو مطلع السنة الدراسية "

هذه العبارة تبين ان هذا الوقت هو استشرافا لما هو قادم، "يوسف" يستعد إلى الذهاب للمدرسة، فسوف تبدأ رحلته التعليمية للمرة الأولى، وهذا الوقت يعد حقا استشرافا حقيقيا لمستقبله، ومن بعد هذه العبارة، يذهب واصفا كيف سعت امه إلى التحضيرات تلك الليلة نحو يوم مهم، وبداية لمغامرة جديدة بالنسبة له.

***المثال الثاني:** " بقيت سنة والتحق بالجامعة "

استخدم هنا لتوقعات المستقبل، حيث استعد للانتقال إلى مرحلة جديدة الأكاديمية والشخصية للالتحاق بالجامعة، ثم قال "إن الفرج آت"، وقصد بذلك أن الأمل نحو الأفق، وأصبح الفرج قريباً، فلقد رأى الجامعة فرصة للنمو والتعلم، وتحقيق طموحاته.

***المثال الثالث:** " هل ستعيش؟ "

هنا عمل على تقدير الوضع الحالي والتفكير في المستقبل المحتمل.

***المثال الرابع:** المستقبل امامك الان "

يقصد به، التشجيع على التركيز والتفرغ للدراسة والتحصيل العلمي، والتذكر باهمية التفكير في المستقبل والعمل نحو تحقيق الاهداف، وهذا ما كان يسعى اليه .

الاستباق هو احد اساليب السرد التي تعتمد على اشارة أو كشف معلومات مستقبلية قبل وقوعها، فهو يستعمل ليزيد من التوتر والاثارة، كما يعمل لتهيئة القارئ للتطورات، فهو يحمل دلالات خفية، كما انه يأخذ شكل طموحات الشخصية، وخططها للمستقبل، أو حتى رؤاها أو تنبؤاتها عما هو قادم ن فكل شخصية تحمل قصتها الفريدة والتجارب التي تشكل مسيرتها فب الحياة، وشخصية " يوسف " في الرواية، مرت بطفولة صعبة، فلقد استخدم الاستشراف من اجل التغلب على المحن، فلد استعمل طفولته كحافز لتحسين وضعه، متجاوز العقبات، كما انه يبحث عن السعادة لبناء علاقات انسانية دافئة تعوضه عما فات يمكن للمصاعب ان تكون محفزات توجه خيارات الشخصيات وتدفع السرد قدما نحو ابعاد جديدة.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولت موضوع البنية السردية في رواية " هو علي هين " نكون قد توصلنا إلى نتائج على النحو الآتي:

- تعد دراسة البنية السردية للرواية وسيلة مهمة في الاشتغال النصي على الرواية، لأنها تنطلق من فكرة بؤرية قوامها أن الراوي أو الكاتب لا يؤسس فكرته أو رؤيته على فراغ أو اعتبار وإنما لكل جزء أو حدث أو شخصية أو مكان في الرواية له وظيفة ودلالة تجعلها تمتاز عن غيرها من بنى الأنواع الأخرى .

- هيمنة ضمير المتكلم على الرواية.

- إستطاع الروائي أكرم دعاس التوفيق في توظيف مختلف التقنيات السردية إلى حد ما في بناء عمله السردى من شخصيات وأحداث وحتى المفردات والمصطلحات اللغوية وبذلك جاءت الرواية ذات طابع وجداني يلامس روح الأشخاص والقراء بعيدة عن كل مظاهر التكلف.

- في الأول تطرقنا إلى دراسة الشخصيات وما تتميز به من معاني ودلالات كمصطلح وأحداث، فلا رواية بدون شخصيات لما لها من أهمية كبيرة تساهم في إنتاج الهيكل الفني للرواية أو الحكمة وما تشغله في عملية السرد، تنقسم الشخصيات إلى أنواع (شخصيات رئيسية تعد المحرك الأساسي)

- الشخصيات الثانوية (شخصية تساهم في بعث الحركة والحيوية داخل عملية السرد)

- أما بالنسبة للتشكيل المكاني فهو الحيز أو الإطار الجغرافي الذي شغلته الشخصية في النص ليساعد على دراسة سلوكياتها وطباعها، والأحداث التي وقعت فيها (الأماكن المغلقة، والأماكن المفتوحة)

- لا تخلو أي رواية من البنية الزمنية، تساهم في سير العمل السردى وديمومته مما يضيف للرواية دلالة عميقة

- وظف أيضا الحوار الذي أضاف طابع تأثيري خلال القراءة، كشف عن مشاعر وعواطف الشخصيات في العمل الروائي.

وختاما فإن هذا البحث ما هو إلا قطرة تضاف على الجهود التي سبقتنا في هذه الدراسة نأمل أن نكون قد أسهمنا ولو بالشيء اليسير في مرحلتنا البحثية هذه، فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

والله ولي التوفيق

الملحق

الملحق

التعريف بالروائي " اكرم دعاس "

_ اكرم دعاس روائي وكاتب جزائري ولد عام 1998، بولاية باتنة، كان شغوف بالادب والقصص والروايات منذ الصغر
درس بجامعة الحاج لخضر-1- بباتنة، تخصص تسيير واقتصاد، لكن هذا لم يمنعه ان يواصل شغفه وحلمه الذي لطالما سعى لتحقيقه.... وهو الان اصبح روائي.

ومن اهم اعماله الادبية:

* رواية " هو علي هين " 2021م

* رواية " الينا " صدرت عام 2019م

* رواية " تغريدة " صدرت عام 2023م

* رواية " نور على نور " صدرت عام 2023م

ملخص الرواية

هذه الرواية تتحدث عن مأساة الشخصية الرئيسية " يوسف "، فهذا الأخير يعاني من طفولة مأساوية تحت بطش والده، حيث تعرض للعنف والقهر منه، ولم يكن إلا سببا في تشويه حياته ثم تصل الأمور إلى ذروتها عندما يتضح أن والده قتل أمه، مما يتركه هذا الأمر محاصرا في دوامة من الألم والحزن، والغضب مع تقدم الزمن، يجد نفسه يسعى للتخلص من آثار الماضي، فقد أصبح صيدليا ناجحا ومرموقا، يقابل فتاة جميلة، وطيبة القلب يقع في حبها، تصبح له السند الأكبر، والمصدر الوحيد للسعادة، والدعم العاطفي، وتساعده على التغلب على ذكرياته العقيمة وتجاوزها، ومع ذلك يأتي الحظ السيئ، عندما تفارق الحياة زوجته بعد ولادة ابنتها، هذه المفاجعة تعيد فتح جراحه، وتجعله يواجه مجددا كابوس ذكرياته المؤلمة، يجد نفسه مضطرا لتربية ابنته بمفرده، مما يضعه في تحديات جديدة تجعله يتذكر مرارة ماضيه، ويكافح من اجل البقاء قويا لاجله

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم بولاية ورش عن نافع

قائمة المراجع

- 1_ ابراهيم عسافين وآخرون، مناهج النقد الادبي الحديث، جامعة تدرس، عمان (الاردن)، ط1، 1997
- 2_ ابراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط(باب الحاء)، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة(مصر)، 2008 ابراهيم مصطفى، احمد الزيات وآخرون، معجم الوسيط
- 3_ ابن منظور، لسان العرب، تح: نخبة من العالمي، عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، وآخرون، دار المعارف، (باب الشين)، لجملد4، القاهرة، د.ت
- 4_ احمد بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، بيروت، د.ط
- 5_ جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهيم منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، دط، 1977
- 6_ جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العالم للملايين، بيروت(لبنان)، ط1، 1979
- 7_ جيرار جينت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، ط2
- 8_ جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003
- 9_ حسن البجراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م
- 10_ حميد الحمداني بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1991م .
- 11_ الخليل ابن احمد الفراهيدي كتاب العين، تح داوود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، فصل ب بيروت . لبنان، 2004

- 12_ الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتاب العلمية، ط1 بيروت (لبنان)، 1424هـ.
- 13_ سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت(لبنان)، 1985.
- 14_ سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1
- 15_ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن - السرد - التبئير ، المركز الثقافي العربي ، ط1، المغرب، 2016.
- 16_ السيد محمد مرتضى الزبيري، تاج العروس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1
- 17_ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.
- 18_ صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، د.ط، 1998.
- 19_ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، القاهرة(مصر)، ط3، 2005.
- 20_ عبد القادر أبو شريفة، - حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2008.
- 21_ عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد .
- 22_ عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67
- 23_ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ، عدد240، ديسمبر 1998.
- 24_ عزالدين اسماعيل، الادب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة(مصر)، ط9، 2013.
- 25_ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي-انجليزي-فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، ط1، 2002.
- 26_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب الباء.

- 27_ محمد ابن بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط1، 1911.
- 28_ محمد التونجي، المعجم المفصل في الادب، دار الكتب العلمية، ج1، ط2، بيروت(لبنان)، 1999
- 29_ محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط.
- 30_ محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت(لبنان)، ط1، 2010.
- 31_ محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.
- 32_ محمد عزام، النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سورية، 1996.
- 33_ محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1999.
- 34_ مهدي عبدلي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية_بحار_الدقل_الرفا البعيد)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

صفحة	العنوان
	البسمة
	الشكر والتقدير
	الاهداءات
ا-ج	مقدمة
5	المدخل: قراءة في المصطلحات
5	البنية
7	السرد
10	البنية السردية
الفصل الأول: بنية الشخصيات والأحداث في رواية "هو علي هين"	
12	أولاً: بنية الشخصية
12	مفهوم الشخصية
14	أنواع الشخصيات
15	الشخصيات الرئيسية
19	الشخصيات الثانوية
26	الشخصيات العابرة
30	ثانياً: بنية الحدث
30	مفهوم الحدث
32	أهم الأحداث في الرواية
32	الأحداث الرئيسية
34	المأساة والنقطة المفجعة
34	نقطة المواجهة
36	نقطة الختام
الفصل الثاني: بنية المكان والزمان في رواية "هو علي هين"	

37	أولاً: بنية المكان
37	مفهوم المكان
39	أنواع الأمكنة
51	ثانياً: بنية الزمان
51	مفهوم الزمان
55	مفرقات الزمانية
56	الاسترجاع (الإستدكار)
61	الإستباق (الاستشراق)
65	الخاتمة
68	الملحق
70	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس
	الملخص

ملخص:

كانت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية، وفقا لمذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة العربية وآدابها، تخصص: نقد حديث ومعاصر، الموسومة بعنوان البنية السردية في رواية _هو علي هين_ "لأكرم دعاس" .

و هذا البحث عبارة عن دراسة نظرية، تحليلية لتجليات عناصر البنية السردية في الرواية.

الكلمات المفتاحية: البنية، السرد، البنية السردية، الشخصية، المكان، الأحداث، الزمان .

Abstract:

The study in this research was about the narrative structure, according to a graduate note for the master's degree, in the field of Arabic language and literature, specialized: a modern and contemporary critique, entitled the narrative structure in the novel "Hoa Alaia Hain "Akram Daas".

This research is a theoretical, analytical study of the manifestations of narrative structure elements in the novel.

Keywords: structure, narrative, narrative structure, personality, location, events, time.